

مكتبة الطالب (٦)

حقوق الإنسان..

عند أهل البيت عليهم السلام



مكتبة طبعي للدراسات الإنسانية

برعاية المجمع النسفي الحسيني الشيعي



مكتبة الطالب (٦)

حقوق الإنسان..  
عند أهل البيت عليهم السلام

مكتبة الطالب للتراث الإسلامي  
جامعة المجمعة الدعوة إلى الصالحة حفظها

الطبعة الأولى ١٤٢٧

الكتاب:..... حقوق الإنسان عند أهل البيت عليهما السلام  
المؤلف:..... علي الكوراني العاملی  
الطبعة الأولى:..... ١٤٢٨ هـ ق  
العدد:..... ١٠٠٠ نسخة  
الشابك:..... ٩٦٤-٤٩٧-١٦٩-٨  
١٤٢٨ هجرية - ٢٠٠٧ ميلادية

## مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا  
ونبينا محمد وآلـه الطيبين الطاهرين .

وبعد ، فقد كرَّمَ الله الإنسان ، فأهانه الظالمون ! وأكثر من ظلمه  
حكام الجَوْرِ الذين تسلطوا على الناس بالقهر والغلبة ، وصادروا  
حقهم في اختيار حاكمهم أو اختيار الله لهم ، ثم صادروا حرياتهم  
ومقدراتهم ، وساموهم سوء العذاب !

لكن الأنبياء والأوصياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عرفوا قيمة الإنسان ، فكرموه وعلموه  
الكرامة ، فكانت حياة الظالمين وما زالت سلسلة انتهاكات لحقوق  
الإنسان ، كما كانت حياة الأنبياء والأوصياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والمؤمنين دفاعاً  
عنها ، وتطبيقاً لها وتأصيلاً ، وأعظم ما تجلى ذلك في سيرة نبينا

وأهل بيته الأطهار صلوات الله عليهم .

وفي هذا الموجز ، عرض لحقوق الإنسان في اليهودية والمسيحية والإسلام ، مع لمحات عن تطبيقاتها . ونقصد بحقوق الإنسان: احترام حياته ومآلاته وعرضه ، وحرفيته في الفكر والتعبير ، وبقية حقوقه . وقد بيّنا أن النبي ﷺ قد تفردوا باحترام الإنسان ومراعاة حقوقه ، دون غيرهم أو أكثر من غيرهم !

وأوردنا نصين معصومين في حقوق الإنسان ، أولهما: عهد أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ مالك الأشتر عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما بعثه حاكماً على مصر ، فكتب له برنامج عمل للحاكم العادل ، في مختلف المجالات . وثانيهما: رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ التي كتبها برنامجاً لأحد أصحابه ، وشملت حقوق الإنسان وواجباته تجاه فئات الناس في خمسين بندأً .

صلوات الله على نبينا وأله الطاهرين ، ونفعنا بسيرتهم ، وجعلنا من أوليائهم المقتديين بهم .

حرره: على الكُورانِي العاملِي

تم المشرفة في الحادي والعشرين من شوال ١٤٢٧

## نظرة عامة في حقوق الإنسان

### ١- الموضوعية في بحث حقوق الإنسان

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُوْنُوا قَوَامِينَ بِالْقُسْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ أَلْوَالِهِنَّ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَإِنَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَبَعَوُ الْهَوَى أَنْ تَعْدَلُوكُمْ وَإِنْ تَلْمُوْكُمْ أَوْ تُعَرِّضُوكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا). (النَّاس: ١٣٥).

أول ما يجب على الباحث في حقوق الإنسان ، أن يكون منصفاً صادقاً ، فلا يظلم الإنسان بتضخيم عناصر الإيجاب في مراعاة حقوقه ، والتقليل من انتهاك الظالمين لها ، كما يفعل بعض الباحثين فيصورون أن حقوق الإنسان مصانة ، عند أهل الأديان والقوانين ، أو في سياسات الدول والحكام ، في التاريخ أو الحاضر !

لذلك ، يجب علينا الإعتراف بأن مجتمعنا العالمي في الماضي والحاضر مليئ بالظلم ونقض حقوق الإنسان ، وأن (قانون الغلة والقوة والقهر) هو المسيطر من أقدم العصور ، وأن مجتمعات الشعوب قامت على التمييز العاد ، القومي والقبلي والطبيقي ! فالظلم عند الإنسان هو الأصل ، والعدل استثناء ! وهذه

الإثناءات وإن كانت صغيرة في مساحة كل التاريخ، لكنها واحات ظليلة في هجير الظلم ، ومصابيح منيرة في ظلمات العداون ! حتى لا نقع في الخطأ ، لا بد أن نفصل بين النظرية والتطبيق ، سواء في الأديان والقوانين ، فننظر في حقوق الإنسان في مصادر الإسلام ثم في تطبيقات الحكم لها ، ومصادر اليهودية وتطبيقاتها، ومصادر المسيحية وتطبيقاتها ، وكذلك القوانين وتطبيقاتها . ولا بد أن نضيف إلى ذلك عاملين هما: حالة المجتمع وقدرته في الرقابة على الحكومة ، ومنعها من انتهاك حقوق الإنسان ، أو الإفراط فيها . والثاني ، المقومات الفكرية والأخلاقية للحاكم ومنظدي القوانين . لذلك نفرد عناوين هذه الموضوعات .

## ٢ - نظرية الإسلام في حقوق الإنسان

إذا نظرنا إلى وضع حقوق الإنسان في عصر النبي ﷺ في العالم وفي جزيرة العرب، نجد أن المجتمع العالمي كان يقوم على امتيازات القوة والمال والقبيلة والنسب واللون ، فجاء القرآن بميزان جديد لتقدير الإنسان بالعلم والعمل، وأعلن أن كرامة الإنسان بالتزام القانون الإلهي ، وكف عدوانه عن الآخرين ، فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَرَّةٍ وَّأَتَّنَى وَجَعَلْنَاكُمْ شَعُوبًا وَّقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ

أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). (الحجرات: ١٣).

وكان المجتمع يسترّ خص قتل الإنسان ويفتخر بسفك الدماء ،  
فشدد القرآن على ضمان حياة الإنسان ، فقال تعالى: (ولَا تَقْتُلُوا  
النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلَاهِ سُلْطَانًا  
فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مُنْصُورًا ) . (الإسراء: ٣٣)

وقال: (منْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانُوا قَاتِلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمْسُرُفُونَ). (المائدة: ٣٢).

وقد بلغت قسوة مجتمع الجزيرة أنهم كانوا يتشاءمون من البنات:  
وَإِذَا بُشِّرَ أَهْدُمْ بِالأنثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ . (النحل: ٥٨) وكان  
بعضهم يقتلون بناتهم خوفاً من سببهن! فاستنكر الإسلام ذلك وحرمه  
وبخهم عليه فقال: (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةَ سَيَّلَتْ . بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِّلَتْ) . (النکوری: ٩-٨)  
وفرض أداء الأمانة لجميع الناس وحرم الخيانة ، فقال: إِنَّ اللَّهَ  
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا  
بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نَعْمَاً يَعْظُمُ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيرَاً . (السَّاء: ٥٨)  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ) . (الأفالم: ٢٧)

وأمر بالوفاء بالعهود والعقود وجعله من الإيمان فقال: يا أئمَّةَ الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ . (السائد: ١). وقال: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ.. وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَاهَدُوهُمْ رَاعُونَ . (المؤمنون: ٨).

وأمر أتباعه بكل حسن معروف ونهاهم عن كل منكر ، ودعا إلى تكوين المدينة الفاضلة التي تقوم على القيم والفضائل ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: كُتُبْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاَللَّهِ وَلَوْ أَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَثْرَهُمُ الْفَاسِقُونَ . (آل عمران: ١١٠).

وبذلك كان الإسلام بعقيدته وشرعيته مدار حضاريًّا ، دعا إلى احترام الإنسان وحقوقه ، ومساواة الجميع أمام الله والشرع ، وشدد على تحريم أنواع الإعتداء على النفس والملكية والكرامة .

### الأصول الحقوقية في الإسلام

قامت حقوق الإنسان في الإسلام على أصول حقوقية متعددة: منها: تكريم الله للإنسان وتسخير الطبيعة له ، كما في قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيَّابَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ خَلْقَنَا تَفْضِيلًا) . (الاسراء: ٧٠).

(وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِلَّقَوْمِ يَتَفَكَّرُونَ) . (الجاثية: ١٣).

(أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبِإِتَانَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُّنِيرٌ). (القمان: ٢٠).

ومنها: أن حق ملكية الأرض والحكم فيها ، يقوم على أصل أنها مخلوقة مملوكة لله تعالى وقد ملكها آدم عليه السلام وذراته بشرط فكري هو الإيمان ، فمن فقد هذا الشرط فلا حق له في ملكية الأرض وحتى في السكن فيها إلا بأجرة ، ومن هنا إذا بعث الله نبياً عليه يسمى ما يسترجعه من الآخرين ولو بالقوة (فيما) لأنه حق فاء إلى أهله ورجح ، فإن شارك فيه المسلمون بقتال فهم شركاء فيه مع النبي عليه السلام ، وإلا فهو خالص للنبي عليه السلام ، قال الله تعالى: (وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوجَّهُتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رَكَابٍ وَلَكُنَّ اللَّهَ يُسْلِطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). ما أفاء الله على رسوله من أهل القرآن فالله ولرسول ولذى القرآن والميتامى والمساكين وأبن السبيل كسي لا يكعون دولة بين الأغنياء منكم وما أتاكم الرسول فخذلوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب). (الحجر: ٦-٧).

وعليه فإن الأصل الفقهي لحقوق الإنسان الطبيعية ، هو عمومات مادل على تكريمه وتسخير ما في الأرض له ، ثم ما دل على تملك الأرض للأنباء عليه السلام والمؤمنين .

## الإشكال على الإسلام بأنه شرع التمييز في حقوق الإنسان

أشكل بعضهم على الإسلام بأنه يميز بين أتباعه وغيرهم في كثير من الحقوق ، ومنها الحقوق السياسية ، حيث اشترط في الحاكم أن يكون مسلماً ، وأوجب على غير المسلم أن يعطي الجزية ، وجعل دينه أقل من دين المسلم ، كما ميز بين المرأة والرجل فجعل سهامها من الإرث وديتها أقل من الرجل..الخ.

والجواب: أولاً ، أن هذه الظاهرة لا تختص بالإسلام ، فاليهودية والمسيحية تبنيان هذا التمييز ، تبعاً للأصل الحقوقى في عقيدتهما . والإسلام كغيره من الأديان ميز أتباعه المسلمين عن غيرهم في بعض الحقوق ، وشدد على حقوق المسلم ، وحرم دمه وماليه وعرضه ، وجعل لها قوانين حقيقة وجناية وجزائية .

لكنه امتاز عن الأديان الأخرى بأنه جعل هذه الحقوق بدرجة كبيرة تشمل أهل الكتاب الذين يعيشون في الدولة الإسلامية ، بينما تلغى الديانة اليهودية حقوق غير أتباعها ، وتشبهها المسيحية .

وثانياً، الأصل الحقوقي لهذا التمييز ، أن خالق الأرض ومالكها هو الله تعالى ، وقد أمر نبيه ﷺ أن يدعو العالم إلى الإسلام فمن أسلم فله ما للMuslimين وعليهم وما عليهم ، ومن لم يسلم فإن كان من الوثنيين والملحدين وجب قتاله حتى يسلم ، وإن كان من أهل

الكتاب أي اليهود والنصارى والمجوس والصابئة ، فهو مخير بين الإسلام والجزية وال الحرب ، والجزية تعنى اتفاقية تعايش تحت حكم الدولة الإسلامية ، أو دفع ضريبة المواطن ، أو ضريبة الجندي ، أو أجرة السكن في الأرض ، كما فسرتها بعض الأحاديث .

وفي هذه الموضع بحوث مفصلة ، ونكتفي بالإشارة إلى أن الأصل العقائدي وحده يكفي جواباً عليها، فما دام ثبت أن الله تعالى خالق الخلق ومالكهم ، الحكيم بالمطلق ، والعليم بالمطلق ، الذي لا يحتاج إلى ظلم أحد ، ولا يأمر بشئ إلا لمصلحة الإنسان ، وقد أمر بذلك فلا بد أن يكون لمصلحة الإنسان ، ولو لم نعرف وجهه .

على أنا ندرك سبب بعض التمييزات كالإرث للمرأة حيث جعل الإسلام كل النفقة والمهر على الرجل ، ومع ذلك أعطى المرأة نصف سهم الرجل لمصارفها الإضافية .



### ٣- التطبيق النبوى للنظرية الإسلامية

كانت سيرة النبي ﷺ العملية تطبيقاً أميناً لهذه النظرية ، داخل المجتمع الإسلامي الذي أنشأه ومع مخالفيه وأعدائه ، حيث عاملهم بانسانية عالية . فكانت سيرته العملية ﷺ تطبقاً لكلام ربه وكلامه ، فلا تجد عنده فرقاً بين النظرية والتطبيق أبداً .

ويكفي أن تعرف أن النبي ﷺ استطاع في مدة قياسية أن ينشئ مداً حضارياً إنسانياً وسياسياً عالياً ، وخاص من أجل ذلك حروباً متعددة ، وشملت دولته الجزيرة واليمن والخليج ، الى مشارف الشام والأردن ، فكان عدد القتلى من الطرفين في كل هذه الحروب ٥٨٩ شخصاً فقط كما حسبه بعضهم ، وهذا لانظير له في التاريخ !

ونلاحظ أنه ﷺ كان معنياً كل حياته بترسيخ مبادئ حقوق الإنسان في فكر أمه ووogensها ، وقد أكد عليها في خطبه في حجة الوداع ، وأحاديثه بعدها حتى لقي ربه عز وجل . وهذه نماذج منها:

في تحف العقول لابن شعبة الحرازي ٣٠: قال ﷺ: (أما بعد: أيها الناس، إسمعوا مني ما أبين لكم ، فإني لا أدرى لعلي لا ألقكم بعد عامي هذا في موقفي هذا .

أيها الناس: إن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا

ربكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانة فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها . وإن ربا الجاهلية موضوع ، وإن أول رباً أبدأ به ربا العباس بن عبد المطلب . وإن دماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسكنية ، والعمد قَوَّاد ، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير ، فمن ازداد فهو من الجاهلية .

أيها الناس: إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حقاً...أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتם فروجهن بكتاب الله، فاتقوا الله في النساء ، واستوصوا بهن خيراً .

أيها الناس: إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، كلكم لأدم وآدم من تراب ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ . وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتفوى ، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم . قال: فليبلغ الشاهد الغائب ) .

وفي تفسير القرمي: (إِن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، إلى يوم تلقون ربكم ، فيسألوكم عن أعمالكم . ألا هل بلغت أيها الناس؟ قالوا: نعم . قال: اللهم اشهد ).

وفي صحيح بخاري: (إِن دماءكم وأموالكم وأعراضكم

عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ،  
وستلقون ربكم فسيسألكم عن أعمالكم . ألا فلا ترجعوا بعدي  
ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض ) .

وفي مجمع الزوائد: (أيها الناس: إن النساء عندكم عوان ،  
أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتمن فروجهن بكلمة الله...لا يحل  
لامرأ من مال أخيه إلا ما طابت به نفسه ) . انتهى .

وقد تضمنت هذه الخطب مبادئ المساواة ، والوحدة الإنسانية  
بين البشر ، وإلغاء التمايز القومي ، ومبدأ حسن معاملة النساء وعدم  
ظلمهن . كما تضمنت أساس وحدة الأمة الإسلامية في ست نقاط:  
أ- إلغاء آثار الجاهلية وما ثرثراها وتشريعاتها المخالفة للإسلام .  
ب- الأخوة والتكافؤ بين المسلمين .

ج- احترام الملكية الشخصية ، وتحريم مال المسلم على غيره .  
د- احترام حياة المسلم ، وتحريم دم المسلم على غيره .  
هـ- احترام أعراض المسلمين وكرامتهم ، وتحريمها على بعضهم .  
ز- من قال لا إله إلا الله ، فقد عصم ماله ودمه .

وقد طبق النبي ﷺ هذه المبادئ والقوانين في حقوق الإنسان  
وحرياته ، وكانت أعماله تأسيساً وتعويضاً للمجتمع على احترامها .

## ٤- السلطة بعد النبي ﷺ وحقوق الإنسان

تأخذك الدهشة عندما ترى أن منظومة حقوق الإنسان وقوانينها انتهت بمجرد أن أغمض النبي ﷺ عينيه ! وأن السلطة الجديدة استعملت بعد ساعة من وفاته ﷺ قانون الغلبة والقهر في السقيفه ضد الأنصار ، وهموا بقتل سعد بن عبدة زعيم الأنصار ، فكان ذلك انتهاكاً قرشاً فظيعاً لحق الإنسان في نظام الحكم وتقرير المصير !

ثم استعملت قريش وجمهورها من الطلقاء ، نفس قانون الغلبة والقهر ضدبني هاشم ومن معهم من المهاجرين والأنصار الذين امتنعوا عن البيعة ، فهاجموهم في بيت علي وفاطمة ؓ ، رغم أنهما كانوا في عزاء بوفاة النبي ﷺ وكانت جنازته مسجاه لم تدفن بعد ! وهددوهم بإحرق البيت عليهم إن لم يبايعوا ! ولما تأخروا عن الخروج جمعوا الحطب على باب الدار وأحرقوه بالفعل !

لقد تلقت حقوق الإنسان ضربة قاصمة وانقلب مئة وثمانين درجة في مسألة الحكم ، وكان ذلك من كبار أصحاب النبي ﷺ القرشيين ضد عترته أهل بيته ؓ ! فكيف نتظر أن تطبق منظومة حقوق الإنسان في المسائل الأصغر من الحكم ، ومع الناس الأقل مكانة؟!

تعجب وأنت تقرأ تاريخنا الإسلامي عندما تجد أن الخلافة الإسلامية قامت من أساسها على القهر وإجبار المسلمين على بيعة من ارتضاه طلقاء قريش وسموه خليفة النبي ﷺ ! وأنه بدأ عهده بتهديد سعد بن عبدة بالقتل ، ومحاجمة بيت النبوة لإجبارهم على بيعته بحد السيف أو إحراق بيتهم !

وقد روت ذلك مصادر الشيعة والسنّة ، ومنهم ابن قتيبة السنّي في كتابه الإمامة والسياسة / ٣٠ ، قال: ( إن أبو بكر أخبر بقوم تخلفوا عن بيعته عند علي فبعث إليهم عمر بن الخطاب فجاء فناداهم وهم في دار علي وأبوا أن يخرجوا ، فدعا عمر بالخطب فقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها عليكم على ما فيها ! فقيل له: يا أبو حفص إن فيها فاطمة ! فقال: وإن !! فخرجوا وباعوها إلا علياً، فزعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي عن عاتقي حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة على بابها فقالت: لاعهد لي بقوم حضروا أسوأ محضراً منكم ! تركتم جنازة رسول الله ﷺ بين أيدينا، وقطعتم أمركم بيسنكم ، لم تستأنرونا ، ولم تروا لنا حقاً ! فأتى عمر أبو بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المخالف عنك باليبيعة ؟ فقال أبو بكر: ياقنذ وهو مولى له ، إذهب فادع علياً ، قال: فذهب قنفذ إلى علي فقال: ما حاجتك؟ قال: يدعوك خليفة رسول الله . قال علي عليه السلام: لسرع ما

كذبتم على رسول الله !! فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة قال فبكى أبو بكر طويلاً ! فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتختلف عنك بالبيعة . فقال أبو بكر لقنفذ: عُدْ إِلَيْهِ فقل: أمير المؤمنين يدعوك لتباعي، فجاءه قنفذ فنادى ما أمر به، فرفع عليٌّ صوته فقال: سبحان الله لقد ادعى ما ليس له ! فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة قال: فبكى أبو بكر طويلاً ! ثم قام عمر فمشى ومعه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها باكية: يا رسول الله ماذا لقينا بعد أبي من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟! فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين ، فكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تنطر ، وبقي عمر معه قوم فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له: بائع ، فقال: إن لم أفعل فمَّا ؟ قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنفك ! قال: إذا تقتلون عبد الله وأخاه رسوله . قال عمر: أما عبد الله فنعم ، وأما أخوه رسوله فلا ! وأبو بكر ساكت لا يتكلم ! فقال عمر: ألا تأمر فيه بأمرك ! فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه . فللحق عليٌّ بقبر رسول الله (ص) يصبح وي بكى وينادي: ابن أمِّيَّ  
الْقَوْمِ اسْتَضْعَفْتُنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي ) ! انتهى.

نعم لابد للباحث أن يعترف بأن مبادئ حقوق الإنسان في الإسلام

قد ماتت بممات النبي ﷺ ! وحكم بدلها منطق القبيلة ، بالقهر

والجبر والمسارعة الى قتل صاحب الرأي الآخر ، بل صاحب التفكير الآخر ! اللهم إلا ما بقي منها بتطبيق أهل بيته عليهما ، وبفعل رقابة المجتمع ، عندما يستطيع الإطلاع على المشكلة ويفهمها ، ويكون له الجرأة على الفعل والتأثير فيها .

## ٥- الفتوحات الإسلامية وحقوق الإنسان

طلب المستشرقون وغيرهم في انتقاد الإسلام بأنه فتح بلاد الناس بالقوة وأجبر أهلها على الإسلام ، وقد ضعفَ بعض المسلمين أمامهم فأجابوا بأن حروب الإسلام كانت دفاعية وليس هجومية .  
**والجواب الصحيح:** التذكير أولاً بالأصل العقائدي في الإسلام ، مما دمنا نؤمن بأن الإسلام وحي الله تعالى العادل الحكيم ، على رسوله الصادق الأمين ﷺ ، وما دام ثبت أنه عز وجل أمر بدعوة العالم إلى الإسلام ، وأجاز للمسلمين فتح أمبراطورية الفرس والروم وإزالة نظام الحكم فيما لفتح المجال لأهلها للدخول في الإسلام ليكون لهم ما للMuslimين وعليهم ما عليهم.. فـأـيـ مـانـعـ حقوقـيـ أو منطـقـيـ من ذلك ، ومن الذي يـعـتـرـضـ على تـصـرـفـ اللهـ فـيـ مـلـكـهـ؟ـ!  
 وثانياً ، هناك عنصر لا بد من أخذـهـ بـعينـ الـاعتـبارـ فيـ بـحـثـ

فتوحات المسلمين للعراق وإيران وبلاد الشام ومصر وأفريقيا ، وهي معظم الفتوحات الإسلامية إن لم تكن كلها.. وهو أن موقف الشعوب المستعمرة في كثير من البلاد المفتوحة كان مشجعاً للمسلمين ، وقد وصل أحياناً إلى دعوتهم لإسقاط الحكم الروماني وتسلم حكم البلاد بدلهم ، فلا ننس أن معظم أهل سوريا وفلسطين والأردن ، وقسمًا من أهل العراق ومصر ، كانوا عرباً ، وكان الروم غرباء عنهم ظالمين لهم ، ولذلك انسحب الجيش الرومي بعد هزيمته في هذه البلاد ، إلى بلاده بيزنطة وأوروبا .

وعنصر آخر ، أن الفاتحين المسلمين كانت فيهم صفات إيجابية جعلتهم في نظر أهل البلاد (أرحم أمّة فاتحة) واتصف بعض الجنود بمناقبية إنسانية ، من أمثلتها أنهم عندما فتحوا مصر رأوا حمامه بنت عشها على خيمة من خيام معسكرهم ، ولما رحلوا تركوا لها الخيمة حتى لا يخرب عشها ، وسموا الخيمة بالفسطاط ، ثم سموا المدينة التي بنوها هناك باسم الخيمة(فسطاط مصر). (معجم البلدان: ٢٦٤/٤).

ومع ذلك، ومع غض النظر عن مقارنة الفتوح الإسلامية بـ(فتح) الأمم الأخرى، فلا بد أن نعترف بأن الفتوحات الإسلامية تضمنت كثيراً من التجاوزات والتعديات على حقوق الإنسان ، في الأموال والأرواح ، الأمر الذي دعا أكثر فقهاء مذهب أهل البيت عليهما السلام إلى

القول بأن الفتوحات لم تكن شرعية ، لأنها تحتاج الى إذن الإمام المعصوم عليه السلام ولم يثبت عندهم أن علياً عليهما السلام أجازها في زمن أبي بكر وعمر وعثمان ، ولا أجاز الأئمة عليهم ما وقع بعدها من فتوح .

لكن بعض علماء الشيعة قالوا إن أمير المؤمنين عليهما السلام أجاز فتوح العراق وفارس والشام ومصر ، وأدارها ، لكنه لا يتحمل انتهاكات حقوق الإنسان فيها ، لأن إدارتها الكاملة لم تكن بيده عليهما السلام .

## ٦ - انتهاك الحكماء بعد النبي ﷺ لحقوق الإنسان

### في بلاد المسلمين والبلاد المفتوحة

قامت سياسة الحكماء من غير أهل البيت النبوى عليهما السلام ، على مصادرة حقوق الإنسان المسلم والمعاهد ، وقد أوردنا في المجلد الثاني من كتاب ألف سؤال وإشكال ٤٥٥ / ١٦٥ مسألة ، فصلاً عنوان: (صور من قسوة الحكماء التي أرادوا تبريرها بنسبتهم القسوة والمثلة الى النبي ﷺ) !

وذكرنا فيه أن الإمام محمد الباقر عليهما السلام كشف أن أنس بن مالك كذب على رسول الله عليهما السلام ليبرر للحكام انتهاك حقوق الإنسان ، وتعذيب من خالفهم من المسلمين، فقال إن النبي ﷺ عذب شخصاً ودقّ مسامير في يده بالحائط ! روى الصدوق عليهما السلام في علل الشرائع: ٥٤١ / ٢ ،

قول الإمام الباقر عليه السلام: (إن أول ما استحلّ الأماء العذاب لكذبها أنس بن مالك على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سرّر يد رجل إلى الحائط ، ومن ثم استحلّ الأماء العذاب) ! انتهى.

وهذا يضع يدنا على السبب في حرص رواة السلطة في مصادرهم على نسبة قسوة القلب والضرب والتعذيب والمُثلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فكل ذلك من مكذوباتهم لتبرير سلوك خلفائهم القرشيين ! وفيما يلي نماذج من انتهاكاتهم من عصور مختلفة:

٢- أحرق أبو بكر شخصاً أو اثنين بالنار، وأفني له أبو موسى الأشعري ومعاذ بن حبل بأن ذلك حلال ! قال ابن كثير في النهاية: ٦٣٢: (بعث به إلى البقع، فجمعت يداه إلى قفاه وألقى في النار ، فحرقه وهو مقمoot) ! وفي فتح الباري: ٢٤٣/١٢: (وفي رواية الطبراني التي أشرت إليها: فأتى بحطب فألهب فيه النار). وتاريخ الطبراني: ٤٩٢/٢، وابن الأثير: ١٤٦٢ ، وقال اليعقوبي في تاريخه: ١٣٤/٢: (وحرق أيضاً رجلاً منبني أسد يقال له شجاع بن ورقاء). انتهى.

○○

وقد اشتهرت قسوة عمر بن الخطاب قبل الإسلام ، فقد كان يعذب ابن عمه لأنّه أسلم (بخاري: ٥٦/٨) ، وكان يضرب جارية سوداء لبني مؤمل (حتى إذا ملّ قال: إني اعتذر إليك ! إني لم أتركك إلا ملالة ! فتقول: كذلك فعل الله بك) ! (ابن مثام: ٢١١/١).

٤- واستمرت هذه الحالة بعد إسلامه: (فسمع نساء يبكيهن فزبرهن عمر ، فقال رسول الله ﷺ: يا عمر دعهن فإن العين دامعة ، والنفس مصادبة ، والعهد قريب). (المستدرك: ٣٨١/١).

٥- وفي خلافته ضرب قربات خالد بن الوليد ، وفيهن ميمونة زوجة النبي ﷺ: (فجعل يُخرجن عليه وهو يضربيهن بالدراة فسقط خمار امرأة منهن فقالوا: يا أمير المؤمنين خمارها ! فقال: دعوها فلا حرج لها ) ! (كتن العمال: ٧٣٠/١٥).

٦- ورغم أن أبي بكر مات مسموماً فلم يفتح عمر ملف قتله ، وضرب أخته وقرباته وفيهن عائشة لأنهن أقمن مجلس نوح عليه: (لما توفي أبو بكر أقامت عليه عائشة النوح فأقبل عمر بن الخطاب حتى قام بيابها ، فنهاهن عن البكاء على أبي بكر فأبین أن ينتهي فقال عمر لهشام بن الوليد: أدخل فآخرج إلى ابنة أبي قحافة أخت أبي بكر ! فقالت عائشة لهشام حين سمعت ذلك من عمر: إنني أحرج عليك بيتي فقال عمر لهشام: أدخل فقد أذنت لك ، فدخل هشام فأخرج أم فروة أخت أبي بكر إلى عمر فعلاها الدرة) . (تاریخ الطبری: ٢/٦١٤ ، وكتن العمال: ٧٣٠/١٥).

٧- وكان الصحابة يخافون منه الى حد الرعب ! (بينما عمر يمشي وخلفه عدة من أصحاب رسول الله وغيرهم ، بدا له فالتفت فما بقي

منهم أحداً إلا سقط إلى الأرض على ركبتيه) ! (تاريخ المدينة: ٦٨١/٢).

٨- وكان له شاربان كبيران ، فدعا الحجام ليأخذ منهما فتنحنح: (فأحدث الحجام ، فأعطاه أربعين درهماً). (تاريخ المدينة: ٦٨٣/٢)

٩- (مرأة ب الرجل يكلم امرأة على ظهر الطريق فعلاه بالدرة فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين إنها امرأتي! قال: فهلا حيت لا يراك الناس) ! (كتب العمال: ٤٦٢/٥).

١٠- ومزق ثياب رجل لأنها ناعمة ! (دخل على عمر وعليه ثوب ملائلاً، فأمر به عمر فمزق عليه فتطاير في أيدي الناس) ! (مصنف عبد الرزاق: ٨٠/١١).

١١- وكان رجل يصلى مقابل آخر فضربه وهو يصلى ! (رأى رجلاً يصلى إلى وجه رجل فعلاهما بالدرة). (مبسوط السرخسي: ٣٨/١)

١٢- (أن أعرباً شربنبيداً من إداوة عمر فسخر فأمر به فجلد ! فقال: إنما شربت هذا من إداوتك! فقال: إنما أجلك على السكر ) ! (لسان الميزان: ٢٧/٣)

١٣- وضرب طفله الصغير لأنه فرح بشيابه ! (دخل ابن عمر بن الخطاب عليه وقد ترجل (مشط شعره) ولبس ثياباً ، فضربه عمر بالدرة حتى أبكاه ! فقالت له حفصة: لم ضربته؟ قال: رأيته قد أعجبته نفسه فأحببت أن أصغرّها إليه) !! (مصنف عبد الرزاق: ٤١٦/١٠)

١٤- وبِرَّ ضربه لزوجته بأن النبي ﷺ قال: إضربوا نساءكم ولا تسألون عن ذلك ! (الأشعث بن قيس قال: ضفت عمر ليلةً ، فلما كان في جوف الليل قام إلى امرأته يضربها فحجزت بينهما . فلما أوى إلى فراشه قال لي: يا أشعث ! حفظ عني شيئاً سمعته عن رسول الله: لا يسأل الرجل فيما يضرب امرأته ) ! (ابن ماجة: ٦٣٩/١).

١٥- وأمر عامله بتخريب مدينة ثم ضربه لأنه نفذ أمره ! (كتب عمير بن سعد عهداً بأن يخرب عرب سوس إذا لم يستجيبوا لشروطه ، فلما خربها بعد سنة علم عمر بذلك فضربه بالدرا ، فدخل عليه عمير منفرداً وطلب منه عهده الذي كتبه إليه ! فقال عمر: رحمك الله فهلا قلت لي ذلك وأنا أضربك ؟ قال: كرهت أوبخك يا أمير المؤمنين ) ! (بنية الطلب: ٣٣٢/١).

١٦- وضرب زعيم ربيعة لأن شخصاً قال: هذا سيد ربيعة ! (كان قاعداً وفي يده الدرة والناس عنده فأقبل الجارود ، فلما أتى عمر قال له رجل: هذا سيد ربيعة فسمعها عمر وسمعها الجارود وسمعها القوم ، فلما دنا الجارود من عمر خففه بالدرا على رأسه ! فقال الجارود: بسم الله ، من يا أمير المؤمنين ؟ قال: ذلك ! قال: أما والله لقد سمعتها وسمعت ما قال الرجل ، قال: فمه؟ قال: خشيت أن يخالط

قلبك منها شئ فأحبيت أن أطأطئ منك) ! (تاريخ المدينة: ٦٩٠/٢).

١٧- وضرب كبير الأنصار وشبيتهم لأن بعض الناس مشوا خلفه !  
 (أتينا أبي بن كعب لحدث إليه فلما قام قمنا ونحن نمشي خلفه ،  
 فرهقنا عمر قبuge فضربه عمر بالدرة ! قال فاتقه بذراعيه فقال يا أمير  
 المؤمنين ما تصنع ؟ قال: أو ما ترى ، فتنة للمتبوع مذلة للتابع) ! (سن  
 الدارمي: ١٣٢/١).

١٨- وأرسل في إحضار امرأة فخافت وأسقطت جنinya ! (بعث  
 إلى امرأة مغيبة (زوجها غائب) كان يُدخل عليها (أي يدخل إلى بيته بعض الرجال)  
 فقالت: يا ويها مالها ولعمر ! فبینا هي في الطريق إذا فزعت فضربيها  
 الطلق فألقت ولداً ، فصاح الصبي صحيتين فمات ! فاستشار عمر  
 أصحاب النبي (ص) فأشار بعضهم أن ليس عليك شئ إنما أنت وال  
 مؤدب ، وصمت على فأقبل عليه عمر فقال: ما تقول يا أبا الحسن ؟  
 فقال إن كانوا قالوا برأيهم فقد أخطأ رأيهم ، وإن كانوا قالوا في  
 هواك فلم ينصحوا لك ، إن دينه عليك لأنك أفزعتها فألقتها) !  
 (المعني: ٥٧٩/٩).

١٩- وكان يجبر الجواري على التهتك ويضربيهن إذا تسرّن !  
 (كان إذا رأى جارية متقنعة علاها بالدرة وقال: ألقى عنك الخمار  
 يادفار، أتشبهن بالحرائر). (المبسوط: ٢١٢/١، والدارف: مُتنثة الفرج بالدواد) ! (كنَّ

إماء عمر يخدمتنا كاشفات عن شعورهن تضرب ثديهن)! (سن البهقي: ٢٢٧/٢ وابن أبي شيبة: ٨٢/٢، والخطيب: ٣٠٣/١٠، وصححه الألباني في إرواء الغليل: ٢٠٣/٦).

٢٠- وأفرط في تعذيب صبيغ التميمي لأنه سأله عن تفسير آية ! ففي سنن الدارمي: ٥٤/١: (فجعل يسأل عن متشابه القرآن... فأرسل عمر الى رطائب من جريدة فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ! ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود له ! فقال صبيغ: إن كنت ت يريد قتلي فاقتلنني قتلاً جميلاً... وفي رواية: ثم أمر به فضرب مائة وجعل في بيت، فلما برأ دعاه فضربه مائة أخرى ! وحمله على قتب وكتب الى أبي موسى الأشعري: إمنع الناس من مجالسته... كتب عمر بن الخطاب الى أبي موسى الأشعري أن لا يجالس صبيغاً وأن يحرمه عطاوه ورزقه... رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بغير أجرب... قال الشافعي في تحريم الكلام والبحث العلمي: حكمي في أهل الكلام حكم عمر في صبيغ ! أن يضربوا بالجريدة ويحملوا على الإبل ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادي عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم الكتاب) ! (راجع تفصيله في تدوين القرآن ٢٤٣/٢٤٣).

٠٠

٢١- أجبر معاوية المسلمين على بيعة ابنه يزيد: (فكتب إلى أهل الأمصار أن يقدموا عليه فقدم عليه قوم من أهل الكوفة وأهل البصرة

وأهل مكة والمدينة وأهل مصر والجزيرة ومن جميع البلاد).. وأحضر خطيباً إسمه يزيد بن المقفع الكندي فجرد سيفه وقال: (أيها الناس إن أمير المؤمنين هذا وأشار بيده إلى معاوية ! فإذا مات فوارث الملك هذا وأشار بيده إلى يزيد ! فمن أبي فهذا ! وأشار بيده إلى السيف ! فقال له: أجلس فأنت سيد الخطباء ) ! (الكامل: ٣٥٢/٣، والمستظرف: ١٣٨/١ ، والعقد الفريد: ١٠٨٢/١ ، والبيان والتبيين / ١٤٠ ، ونهاية الارب/ ٤٤٦٦ ، وفتح ابن الأعثم: ٣٣٣/٤ راجع: جواهر التاريخ: ٣٤٦/٣).

٢٢- أوصى ابنته يزيد أن يقطع ابن الزبير إرباً ! (لما مرض مرضته التي هلك فيها دعا ابنته يزيد فقال: يا بني إنني قد كفيتك الرحلة والرجال، ووطأت لك الأشياء وذلت لك الأعزاء وأخضعت لك أعناق العرب ، وإنني لا أتخوف أن ينزاشك هذا الأمر الذي أسسته إلا أربعة نفر ، الحسين بن علي ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن أبي بكر... وأما الذي يجثم لك جثوم الأسد ويراوغك روغان الشعلب وإذا أمكتته فرصة وثبت فذاك ابن الزبير، فإن هو فعلها بك فقدرتك عليه فقطعه إرباً إرباً) ! (النهاية: ١٢٣/٨).

٢٣- وفرض الأمويون التجنيد ، وإلا فالتنور ! (بشر بن مروان بن الحكم كان إذا ضرب البعث على أحد من جنده ثم وجده قد أخل بمركزه أقامه على كرسي ثم سرّ يديه في الحائط ثم انتزع الكرسي

من تحت رجليه فلا يزال يتسلّط حتى يموت) ! (تاریخ دمشق: ٢٥٦/١٠)

٤- ويفتخرون المتعصبون لخلافة الطلقاء بعصر الخليفة هارون الرشيد ويعتبرونه قمة ازدهار الحضارة الإسلامية والدولة الإسلامية التي شملت أكثر العالم المعروف يومها ! لكن عليهم أن يعرفوا الوجه الآخر له وهو (هارون الرشيد القصاب) ! روى الطبرى في تاريخه: ٥٢٥/٦، عن أبي جامع المروزى قال: (كنت فيمن جاء إلى الرشيد بأخ رافع (رافع حاكم منطقة خرج على الرشيد) قال: فدخل عليه وهو على سرير مرتفع عن الأرض بقدر عظم الذراع ، وعليه فرش بقدر ذلك أو قال أكثر ، وفي يده مرأة ينظر إلى وجهه ، قال: فسمعته يقول: إن الله وإننا إليه راجعون . ونظر إلى أخي رافع فقال: أما والله يا ابن اللختاء (مذودة الفرج) إني لأرجو أن لا يفوتني خامل يريد رافعاً كما لم تفتني ! فقال له: يا أمير المؤمنين قد كنت لك حرباً وقد أظفرتك الله بي ، فافعل ما يحب الله أكن لك سلماً ، ولعل الله أن يلين لك قلب رافع إذا علم أنك قد متنت عليّ ، فغضب وقال: والله لو لم يبق من أجلي إلا أن أحرك شفتي بكلمة لقلت: أقتلوه ! ثم دعا بقصاص فقال: لا تشحذ مدادك (لا نس سكاينك) أتركها على حالها، وفصل هذا الفاسق وعجل لا يحضرن أجلي وعضوان من أعضائه في جسمه ! ففصله حتى جعله أشلاء ! فقال: عدّ أعضاءه ! فعددت له أعضاءه

فإذا هي أربعة عشر عضواً ، فرفع يديه إلى السماء فقال: اللهم كما مكتتبني من ثارك وعدوك فبلغت فيه رضاك ، فممكنني من أخيه ! ثم أغمي عليه وتفرق من حضره، وفيها مات هارون الرشيد). (والنهاية: ٢٣١/١٠)

-٤٥- وروى في شرح النهج: ٢٧٠/١٨ ، كيف قتل قريب الخليفة المنصور عبد الله بن المقفع ، قال: (اعتم قتلها فاستأذن عليه جماعة من أهل البصرة منهم ابن المقفع فأدخل ابن المقفع قبلهم ، وعدل به إلى حجرة في دهليزه ، وجلس غلامه ببابته يتنتظره على باب سفيان ، فصادف ابن المقفع في تلك الحجرة سفيان بن معاویه وعنده غلمانه وتنور نار يسحر! فقال له سفيان: أتذكرة يوم قلت لي كذا؟! أمي مغتلمة إن لم أقتلك قتلاً لم يُقتل بها أحد ! ثم قطع أعضاءه عضواً عضواً وألقاها في النار وهو ينظر إليها ! حتى أتى على جميع جسده ، ثم أطبق التنور عليه وخرج إلى الناس فكلمهم ! فلما خرجوا من عنده تخلف غلام ابن المقفع يتنتظره فلم يخرج ، فمضى وأخبر عيسى بن علي وأخاه سليمان بحاله ، فخاصما سفيان بن معاویة في أمره فجحد دخوله إليه فأشخاصه إلى المنصور ، وقامت البينة العادلة أن ابن المقفع دخل دار سفيان حياً سليماً ولم يخرج منها ! فقال المنصور: أنا أنظر في هذا الأمر إن شاء الله غداً ، فجاء سفيان ليلاً إلى المنصور فقال: يا أمير المؤمنين، إتق الله في

صنيعتك ومتبع أمرك ، قال: لأنّرْع ! وأحضرهم في غد وقامت الشهادة وطلب سليمان وعيسي القصاص، فقال المنصور: أرأيتم إن قتلت سفيان بابن المقفع ، ثم خرج ابن المقفع عليكم من هذا الباب وأواماً إلى باب خلفه ، من ينصب لي نفسه حتى أقتله سفيان ؟ فسكتوا واندفع الأمر ! وأضربت عيسى وسليمان عن ذكر ابن المقفع بعدها ، وذهب دمه هدرأ ) !

٢٦ - ووصف الصفدي في الباقي: ٤/٢٧، تُور وزير الخليفة المتوكِل لتعذيب الأغنياء وجماعي الضرائب: (وكان ابن الزيات قد اتخذ سنوراً من حديد وفيه مسامير أطراها المحددة إلى داخل السنور وهي قائمة مثل رؤس المسال ، يعذب فيه المصادرین وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال ، فكيفما انقلب أحدهم أو تحرك من حرارة الضرب دخلت تلك المسال في جسمه فيجد لذلك ألمًا عظيماً ! وكان إذا قال أحدهم أيها الوزير إرحمني فيقول: الرحمة خور في الطبيعة ) ! ووفيات الأعيان: ٥/١٠٠.

## ٧- حاضر العالم الإسلامي نسخة عن الماضي!

ما زال العالم الإسلامي الى يومنا يحكم بسلط الحاكم الواحد والرأي الواحد ، وقمع الرأي المخالف واضطهاد أهله ! فقد صار ذلك ثقافة للناس لأنه موروث من نظام ديني يتصورونه (مقدساً) !  
 بل ترى مثقفنا يفتخر بشجاعة الحاكم الواحد في قمع معارضيه !  
 فيمدح الشاعر حافظ ابراهيم عمر بن الخطاب لأنه هدد علياً والزهراء عليها السلام ومن معهم بأنه يحرق بيتهم ، إذا لم يبايعوه ! قال:  
 وقوله لعلى عليه السلام قالها عمر أكرم بسامعها أكرم بملقيها  
 ما كان غير أبي حفص بقاتلها أمام فارس عدنان وحاميها  
 حرقت دارك لا أبقى على أحد إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها !  
 فإذا كان الإنسان نفسه يقدس السيطرة الأحادية القمعية ، فكيف  
 تبقى له أو لمجتمعه حقوق أو قيمة ؟!



## ٨- تطبيق أهل بيت النبي ﷺ لحقوق الإنسان

تمسّك عليٌّ وأهل البيت عليهم السلام بإعادة العهد النبوى وتطبيق منظومة حقوق الإنسان بكل قيمها وتشريعاتها ، فكان عليٌّ عليه السلام الحاكم الوحيد بعد النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه الذى احترم حرية الإنسان المسلم ، فلم يجر أحداً على بيته ، ومنع المسلمين من إجبار أي ممتنع !

كما لم يجر أحداً على الحرب معه ، فكان كل من قاتل معه متطوعاً بقناعته وإرادته . ولا استعمل قانون الأحكام العرفية ، ولا أي قانون استثنائي ، حتى في حروبها التي استوعبت مدة خلافته كلها !

كما أعطى الحرية لمعارضيه والخوارج عليه، أن يتكلموا ويتحزبوا ويحملوا السلاح ، ولم يقطع رواتبهم وحقوقهم من بيت المال ، ولم يواجههم ، ما لم يشهروا السلاح على المجتمع ، أو الدولة !

كما ساوي بين المسلمين في الحقوق المالية ، وألغى الإمتيازات وقوانين التمييز التي وضعها الحكام قبله ! وبذلك أعاد العهد النبوى في احترام الإنسان والمساواة ! (راجع المجلد الثالث من جواهر التاريخ).

ولا يتسع المجال لتفصيل ذلك ، لكن يكفيك أن تنظر في أي مقطع من سيرته الغنية عليه السلام ، أو تقرأ عهده إلى مالك الأشتر رحمه الله عندما

بعثه والياً على مصر، وشرح فيه أهداف الحكومة ، ووضع فيه برنامج عمل شامل للحاكم في سياساته للناس وحياته الشخصية .

أو تقرأ رسالة الحقوق لحفيد الإمام زين العابدين عليهما السلام وهي رسالة من عشرين صفحة تقريباً ، في حقوق الإنسان وواجباته ، وهي برنامج للمسلم في تعامله مع ربه ، ومع نفسه ، ومع الناس .

وقد اهتم بعض العلماء بهذين النصين العظيمين، لكنهما ما زالا مظلومين لم يأخذا حقهما من البحث في المجامع الدولية ، ومعاهد الحقوق العالمية . وقد شرحهما علماؤنا رضي الله عنهم شروحاً علمية ، أو وعظية ، وبقيت الحاجة الى الشرح القانوني ، والدراسة المقارنة بالتشريعات المعاصرة .

وتشمل رسالة الحقوق للإمام السجادي عليهما السلام خمسين حفأً على الإنسان ابتداءً من حقوق الله تعالى ، الى حق نفسه ومحبيه ومجتمعه ، ودولته وأمته ، وحقوق أهل الأديان الأخرى .

وتبدأ بإجمال كالفهرس ، ثم تفصل الحقوق واحداً واحداً . وسيأتي نصها ونص عهد أمير المؤمنين عليهما السلام لمالك الأشتر عليهما السلام.

## ٩- أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم لهم فخرها وليس عليهم وزرها !

لا بد للمنصف أن يُقرَّ بأن تاريخ الحكام المسلمين مليءٌ بالظلم وانتهاءً حقوق الإنسان ! سواء في سياستهم مع شعوبهم أو مع شعوب البلاد المفتوحة ، بل إن ظلّمهم لشعوبهم كان أشد وأقسى ! وهذا لا يعني أنا لا نرى قيمة لما حققه الفتوحات من توسيع رقعة الإسلام ودخول أمم وشعوب في هذا الدين الحنيف ، استفادت من علومه وأغنت تجربته ، وأقامت حضارة باسم الحضارة الإسلامية . لكن هذه الإيجابيات لا تبرر انتهاكات الحكام الصارخة لأبسط حقوق الإنسان ، ولا تغطي جرائمهم التي امتلأت بها حياتهم وضجَّ بها تاريخهم ! لذلك لا بد من تقييم نظام الخلافة الإسلامي بإيجابياته وسلبياته معاً، وقد كان أعظم سلبياته أنه تأسس من أصله على الجبرية والقهر ، وفتح الصراع على السلطة في هذه الأمة ، فسفكت فيه الدماء وأزهقت من أجله أرواح الملايين . ويلي ذلك في الدرجة ظلم الحكام وجرائمهم المتنوعة الكثيرة والكبيرة . وقد كان هذا العاملان (الجبرية والظلم) السبب النهائي في انهيار الخلافة والأمة ودفنهما في استانبول ، وسلط الأمم الغربية عليها ! ولا يجوز تحويل أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم مسؤولية انتهاك الخلفاء

لحقوق الإنسان ، لأنهم أنفسهم كانوا ضحيتها ، وتحملوا من حكام الظلم والجور أكثر مما تحملته شعوب البلاد المفتوحة كلها .

ففي الوقت الذي كان علماء السلطة وأئمّة مذاهبها يُنَظَّرون للحاكم ويُسْرَرُون جرائمه ، كان أئمّتنا عليهم السلام يعارضون ويتقدّمون ويرؤون إلى تعالى من الظلم والجور ومرتكبيه ، ويقفون إلى جانب المظلوم حتى لو كان غير مسلم . فكانوا أول ضحايا انتهاك حقوق الإنسان وقدموا أنفسهم الشريفة ثمناً لمواففهم وعقيدتهم ، وكذلك شيعتهم الأتقياء المرضييون . ولا يتسع المجال لسرد مفردات من ذلك عبر التاريخ . لهذا قلنا إن إنجازات الأمة الإسلامية وإيجابياتها في فتوحها وحضارتها وعلومها يعود فخرها لأهل البيت عليهم السلام ، لأنهم وجهوها وشاركوا في خيرها ، بينما يتحمل غيرهم ما فيها من أوزار سببـت السمعة السيئة للإسلام والمسلمين ، وأدت إلى انهيار الأمة !



## ١٠- نظرية الدين اليهودي في حقوق الإنسان

**الأصل الحقوقى للبيهود في الديانة اليهودية أن الله تعالى اختار إبراهيم عليه السلام وذراته من أبناء يعقوب عليه السلام وفضلهم على العالمين:**

(فالناس عند اليهود قسمان: يهود وجوييم أو أمميون أي كفراً وثناء، واليهود شعب الله المختار وهم أبناء الله وأحبابه لا يتقبل العبادة إلا منهم، ونفوسهم مخلوقة من نفس الله وعنصرهم من عنصره، فهم وحدتهم أبناء الأطهار وقد منحهم الله الصورة البشرية تكريماً لهم. أما الجوييم فخلقوها من طينة شيطانية ، والهدف من خلقهم خدمة اليهود، ولم يمنحوا الصورة البشرية إلا بالتبعة للبيهود ليسهل التعامل بين الطائفتين إكرااماً للبيهود . فالبيهود أصلاء في الإنسانية ، والجوييم أتباع فيها). (مقارنة الأديان للدكتور أحمد شلبي ٢٧٥).

وقال في صفحة ١٨٦: (ويقول أرنولد توينبي: إن أشهر الذين يزعمون أنهم شعب مختار هم اليهود ، فالحركات الصهيونية والنازية سواء في ادعاء هذه الصفة العنصرية ).

وقال الشيخ البلاعى رحمه الله في الهدى إلى دين المصطفى: (يهوه: إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب . وهم شعب الله: أنظر إلى ثالث

الخروج ، وأبناء الله ، أى أولياؤه: خروج: ٤: ٢٣). انتهى.

وقد ذكر الله تعالى مقولاتهم في القرآن وردّها فقال: (وَقَاتَ الْيَهُودُ  
وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحْبَاؤُهُ قُلْ فَلَمْ يَعْدِبُكُمْ بِذِنْبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ  
مَمَنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعْذِبُ مَنْ يَشَاءُ وَلَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) . (المائد: ١٨).  
(وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةَ قُلْ أَتَخَذُنَّمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ  
يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) . (آل عمران: ٨٠).  
(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ  
مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) . (آل عمران: ٢٤).

(الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَاهَدَ إِلَيْنَا أَلَا نُؤْمِنَ لِرَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكِلُهُ  
النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قَلِيلٌ فَلَمْ قَتَلْنُوهُمْ إِنْ  
كُتُّمْ صَادِقِينَ) . (آل عمران: ١٨٣).

(وَمَنْ أَهْلَ الْكِتَابَ مَنْ إِنْ تَأْمِنْهُ بِقُنْطَارٍ يُؤَدِّهُ إِلَيْكَ وَمَنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمِنْهُ  
بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دَمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي  
الْأَمْمَيْنَ سِبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) . (آل عمران: ٧٥).

وعلى هذا، فإن حقوق الإنسان تختص في الدين اليهودي بأتباعه  
الذين هم محصورون في ذرية يعقوب عليه السلام، وغيرهم ليس له من  
الحقوق إلا ما منحوه إياه ، تفضلاً منهم !

وبهذا لا نحتاج الى بحث تطبيقات الحكماء اليهود الى نظرتهم في

حقوق الإنسان ، لأنها قائمة على التمييز وإهدار حقوق الشعوب ،  
بل إن المجتمع اليهودي نفسه حافل باتهاك حقوق بعضهم البعض  
وشدة عداوتهم لبعضهم رغم أنهم أقلية ، قال الله تعالى: (وقالت  
اليهود يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلْتُ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَانِ  
يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا  
وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبُغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلُّمَا أَوْقَدُوا  
نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَاهَا اللَّهُ وَيَسِّعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ  
الْمُفْسِدِينَ) . (المائدة: ٦٤) .



## ١١- نظرية حقوق الإنسان في الدين المسيحي

من ميزات الدين المسيحي أنه دين عالمي مفتوح ، وليس مقتلاً محصوراً بشعب دون غيره كاليهودية ، كما أنه يقوم على توجيهات أخلاقية مدونة في الأنجليل الأربع ، منسوبة إلى نبي الله المسيح عليه السلام تدعو الناس إلى التعايش والتسامح والشعوب على اختلاف قومياتهم ومشاربهم ، فهي تصلح لأن تكون أرضية لقوانين حقوق الإنسان والمساواة بين الناس . (وأهم ما يروى عنه عظة الجبل ، وهاك مقتطفات منها: طوبى للمساكين بالروح فإن لهم ملائكة السماوات ، طوبى للوداعاء فإنهم يرثون الأرض ، طوبى للحزان فإنهم يعزون ، طوبى للجائع والعطاش إلى البر فإنهم يشعرون ، طوبى لأنقياء القلوب فإنهم يعاينون الله . ويرى المسيحيون أن عظة الجبل وما ماثلها نقلت التشريع في المسيحية إلى طور جديد). (مقارنة الأديان/١٩٧)

(الأنجليل تكاد تكون فكرة مكررة عن التسامح والحب وعدم الميل للشر ، حتى في دفع الشر ، وعن الصلة المباشرة بين الله والناس... الإنجيل كله حث على هذه الأخلاق ، فليفتح القارئ أي صفحة منه فإنه سيجد هذا الاتجاه لا محالة ، وعن الصلة المباشرة

بين الله والناس). (مقارنة الأديان/٢٢٣).

(ويقول الكاتب المسيحي Encyclopaedia of Religions and Ethics Vol. ٢، p. ٥٨٣)

وتعاليم المسيح تجمعها الأسس التالية: ١- قيام مملكة الله حيث المساواة والعدالة ٢- الله هو أبو البشر وهو الأمل الذي تهفو نحوه أرواح البشر جميعاً ٣- الكمال الشامل والحب الشامل . تلك هي الديانة المسيحية لا أكثر ولا أقل ، أما ما سوى تلك من أسس دينية فقد اعتمدت الديانة المسيحية فيها على التوراة) . (مقارنة الأديان/٢٢٤).

ومع الإشكالات الكثيرة على المسيحية ومصادرها ، لكن مضامينها الأخلاقية تصلح كما ذكرنا أن تكون أصولاً لقانون حقوق الإنسان .



## ١٢ - الحكم المسيحيون ونظرية حقوق الإنسان

لا يختلف تطبيق الحكم المسيحيين لحقوق الإنسان المسيحية ، عن تطبيقات الحكم المسلمين ! فتاريخهم مليء بالظلم وانتهاك حقوق الإنسان ، مع شعوبهم ، وشعوب البلاد الخاضعة لحكمهم ، لافرق في ذلك بين العلمانيين والأصوليين منهم ! كما أن إيجابياتهم لا تبرر انتهاكاتهم الصارخة لأبسط حقوق الإنسان !

ذلك أن الأصل الذي قام عليه نظام الحكم عندهم نفسه عند الحكم المسلمين: الجبرية والقهر ، والحكم الفردي ، وقمع المعارضة ، والصراع على السلطة وسفك الدماء وإزهاق الأرواح من أجلها ! بل قد يكون تاريخ أوروبا والبلاد المسيحية أكثر دموية من تاريخ البلاد الإسلامية ! لذلك فإن الحكم باسم الإسلام والمسيحية نوعان متشاريان في الظلم ، والحكم فيما: أهرقهما وتيمم !

## ١٣ - العالم الغربي يحقق خطوات لمصالحة حقوق الإنسان !

لا شك في أن الفرق كبير بين حقوق الإنسان في فرنسا وبريطانيا وأمريكا اليوم ، وبينها قبل ثلاثة قرون أو أربعة !

فقد حدث تطور إيجابي في حقوق الإنسان في الغرب ، نتيجة معاناة طويلة وحروب مريرة مرت بها حكوماتهم ومجتمعاتهم ، وتوصلت بسببيها إلى أنه لا حل إلا بقوانين تحفظ حقوق الإنسان وحرياته الشخصية الممكنته ، في إطار حقوق المجتمع العامة .

وكان نتيجة ذلك إعلان الجمعية الوطنية الفرنسية قانون حقوق الإنسان الفرنسي في ٢٦ أغسطس ١٧٧٨ ثم توقيع ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في مؤتمر سان فرنسيسكو حزيران سنة ١٩٤٥ ، ثم في سنة ١٩٤٨ . وقد أثمرت هذه المقررات ثماراً حسنة في المجتمعات الغربية ، فصار الغربي ينشأ في بلده وهو يشعر بأنه إنسان له حقوقه في الحياة والحرية ، وصارت الدولة تعني عنده الهيئة المنتخبة الموظفة لخدمة الناس ، وصار العمل السياسي عندهم لعبة معادلات وشطارة وشيطنة في إطار قوانين الديمقراطية .

بينما ينشأ الإنسان في بلاد الإسلام وببلاد العالم الثالث وهو يشعر بأنه (شيء) في خدمة الحاكم المفرد وتصرفه، والدولة مالك لكل شيء مسيطر متجر! والعمل السياسي جريمة تسبب الدواهي وتقود إلى المشنقة ، إلا في خدمة الحاكم المقدس ! ثم لا ضوابط ولا قوانين إلا هو حاكم الجَوْر ، وعليك أن تسمى هواه دستوراً وقوانين !

## نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

(اعتمد ونشر بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة

(٢١٧ ألف د-٣) في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨)

الديبلوماسية: لما كان الإقرار بما لجميع أعضاء الأسرة البشرية من كرامة أصيلة فيهم، ومن حقوق متساوية وثابتة، يشكل أساس الحرية والعدل والسلام في العالم . ولما كان تجاهل حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضى إلى أعمال أثارت ببربريتها الضمير الإنساني، وكان البشر قد نادوا ببزوغ عالم يتمتعون فيه بحرية القبول والعقيدة وبالتحرر من الخوف والفالة ، كأسى ما ترنو إليه نفوسهم . ولما كان من الأساسي أن تتمتع حقوق الإنسان بحماية النظام القانوني ، إذا أريد للبشر ألا يضطروا آخر الأمر إلى اللیاذ بالتمرد على الطغيان والإضطهاد . ولما كان من الجوهرى العمل على تنمية علاقات ودية بين الأمم . ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أعادت في الميثاق تأكيد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية ، وبكرامة الإنسان وقدره ، وبتساوي الرجال والنساء في الحقوق ، وحرمت أمرها على النهوض بالتقدم الاجتماعي وتحسين مستويات الحياة في جو من الحرية أفسح . ولما كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالعمل، بالتعاون مع الأمم المتحدة على ضمان تعزيز� الإحترام والمراعاة العالميين لحقوق الإنسان وحررياته الأساسية، ولما كان الستقاء الجميع على فهم مشترك لهذه الحقوق والحرريات أثراً بالغ الضرورة لتمام الوفاء بهذا التعهد، فإن الجمعية العامة تنشر

**المادة ١:** يولد جميع الناس أحراضاً ومتساوين في الكرامة والحقوق . وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء .

**المادة ٢:** لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي، سياسياً وغير سياسياً، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الشروة، أو المولد، أو أي وضع آخر. وفضلاً عن ذلك لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي، أو القانوني، أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي يتمتى إليه الشخص، سواء أكان مستقلاً، أو موضوعاً تحت الوصاية، أو غير متمتع بالحكم الذاتي، أم خاضعاً لأى قيد آخر على سيادته.

**المادة ٣:** لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه.

**المادة ٤:** لا يجوز استرقاق أحد أو استعباده ، ويحظر الرق والإتجار بالرقيق

بجمعیت صوره‌ها.

**المادة ٥:** لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ، ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية ،

أو اللاإنسانية ، أو الحاطة بالكرامة .

المادة ٦: لكل إنسان في كل مكان، الحق بأن يعترف له بالشخصية القانونية.

المادة ٧: الناس جميعاً سواء أمام القانون ، وهم يتساون في حق التمتع بحماية القانون دونما تمييز ، كما يتساون في حق التمتع بالحماية من أي تمييز ينتهك هذا الإعلان ومن أي تحرير على مثل هذا التمييز.

المادة ٨: لكل شخص حق اللجوء إلى المحاكم الوطنية المختصة ، لإنصافه الفعلي من أية أعمال تنتهك الحقوق الأساسية ، التي يمنحها إياه الدستور ، أو القانون .

المادة ٩: لا يجوز اعتقال أي إنسان ، أو حجزه ، أو نفيه ، تعسفاً .

المادة ١٠: لكل إنسان، على قدم المساواة التامة مع الآخرين، الحق في أن تنظر قضيته محكمة مستقلة ومحايدة، نظراً منصفاً وعليناً، للفصل في حقوقه والتزاماته وفي أية تهمة جزائية توجه إليه.

المادة ١١: ١. كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئاً إلى أن يثبت ارتكابه لها قانوناً، في المحاكمة علنية تكون قد وفرت له فيها جميع الضمانات الالزمة للدفاع عن نفسه. ٢. لا يدان أي شخص بجريمة بسبب أي عمل أو امتناع عن عمل لم يكن في حينه يشكل جرماً بمقتضى القانون الوطني أو الدولي ، كما لا تقع عليه أية عقوبة أشد من تلك التي كانت سارية في الوقت الذي ارتكب فيه الفعل الجرمي .

المادة ١٢: لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة ، أو في شؤون أسرته ، أو مسكنه ، أو مراسلاته ، ولا لحملات تمس شرفه وسمعته . ولكل شخص حق في أن يحميه القانون من مثل ذلك التدخل ، أو تلك الحملات .

## حقوق الإنسان عند أهل البيت عليه السلام

المادة ١٣: ١. لكل فرد حق في حرية التنقل وفي اختبار محل إقامته داخل حدود الدولة. ٢. لكل فرد حق في مغادرة أي بلد بما في ذلك بلد ، وفي العودة إلى بلد.

المادة ١٤: ١. للكل فرد حق التماس ملجأ في بلدان أخرى والتمتع به خلاصاً من الإضطهاد. ٢. لا يمكن التذرع بهذا الحق إذا كانت هناك ملاحقة ناشئة بالفعل عن جريمة غير سياسية ، أو عن أعمال تناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها .

المادة ١٥: ١. لكل فرد حق التمتع بجنسية ما. ٢. لا يجوز، تعسفاً، حرمان أي شخص من جنسيته ، ولا من حقه في تغيير جنسيته.

المادة ١٦: ١. للرجل والمرأة متى أدر كا سن البلوغ حق التزوج وتأسیس أسرة، دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين . وهمما متساویان في الحقوق لدى التزوج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله. ٢. لا يعقد الزواج إلا برضاء الطرفين المزمع زواجهما رضاء كاماًلا لا إكراه فيه . ٣. الأسرة هي الخلية الطبيعية والأساسية في المجتمع ، ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة .

المادة ١٧: ١. للكل فرد حق في التملك، بمفرده أو بالاشتراك مع غيره. ٢. لا يجوز تجرید أحد من ملکه تعسفاً .

المادة ١٨: للكل شخص حق في حرية الفكر والوجدان والدين ، ويشمل هذا الحق حرفيته في تغيير دينه أو معتقده ، وحرفيته في إظهار دينه أو معتقده ، بالتبعد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم ، بمفرده ، أو مع جماعة ، وأمام الملا أو على حدة .

المادة ١٩: للكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق

حرrietه في اعتناق الآراء دون مضايقة ، وفي التماس الأنباء والأفكار ، وتلقيها ، ونقلها إلى الآخرين ، بأية وسيلة ، ودونما اعتبار للحدود .

المادة ٢٠: لكل شخص حق في حرية الإشتراك في المجتمعات والجمعيات السلمية . ٢٠. لا يجوز إرغام أحد على الإنتماء إلى جمعية ما .

المادة ٢١: ١. لكل شخص حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة بلده ، إما مباشرة ، وإما بواسطة ممثلين يختارون في حرية . ٢. لكل شخص ، بالتساوي مع الآخرين ، حق تقلد الوظائف العامة في بلده . ٣. إرادة الشعب هي مناط سلطة الحكم ، ويجب أن تتجلى هذه الإرادة من خلال انتخابات نزيهة تجري دورياً بالإقتراع العام وعلى قدم المساواة بين الناخبين ، وبالتصويت السري ، أو بإجراء مكافئ ، من حيث ضمان حرية التصويت .

المادة ٢٢: لكل شخص ، بوصفه عضواً في المجتمع ، حق في الضمان الاجتماعي ، ومن حقه أن توفر له ، من خلال المجهود القومي والتعاون الدولي وبما يستحق مع هيكل كل دولة ومواردها ، الحقوق الاقتصادية والإجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها لكرامته ، ولتنامي شخصيته في حرية .

المادة ٢٣: ١. لكل شخص حق العمل ، وفي حرية اختيار عمله ، وفي شروط عمل عادلة ومرضية ، وفي الحماية من البطالة . ٢. لجميع الأفراد ، دون أي تمييز ، الحق في أجر متساو على العمل المتساوي . ٣. لكل فرد يعمل حق في مكافأة عادلة ومرضية ، تكفل له ولأسرته عيشة لائقة بالكرامة البشرية ، و تستكمel ، عند الاقتضاء ، بوسائل أخرى للحماية الاجتماعية . ٤. لكل شخص حق إنشاء النقابات مع آخرين والانضمام إليها ، من أجل حماية مصالحه .

المادة ٢٤: لكل شخص حق في الراحة وأوقات الفراغ ، وخصوصاً في تحديد معقول لساعات العمل ، وفي إجازات دورية مأجورة .

المادة ٢٥: ١٠ لكل شخص حق في مستوى معيشة ، يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته ، وخاصة على صعيد المأكل والملبس والمسكن والعناية الطبية ، وصعيد الخدمات الإجتماعية الضرورية ، وله الحق في ما يأمن به الغوايل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترمل أو الشيخوخة ، أو غير ذلك من الظروف الخارجية عن إرادته ، والتي تفقده أسباب عيشه . ٢٠ للأمومة والطفولة حق في رعاية ومساعدة خاصتين . ولجميع الأطفال حق التمتع بذات الحماية الإجتماعية ، سواء ولدوا في إطار الزواج أو خارج هذا الإطار .

المادة ٢٦: ١. لكل شخص حق في التعليم . ويجب أن يوفر التعليم مجاناً على الأقل في مرحلتيه الإبتدائية والأساسية ، ويكون التعليم الإبتدائي إلزامياً ، ويكون التعليم الفني والمهني متاحاً للعموم ، ويكون التعليم العالي متاحاً للجميع تبعاً لكتفاه . ٢. يجب أن يستهدف التعليم التنمية الكاملة لشخصية الإنسان وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحربيات الأساسية . كما يجب أن يعزز التفاهم والتسامح والصداقه بين جميع الأمم وجميع الفئات المنصرية أو الدينية، وأن يؤيد الأنشطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة لحفظ السلام . ٣. للأباء على سبيل الأولوية حق اختيار نوع التعليم الذي يعطى لأولادهم .

المادة ٢٧: ١. لكل شخص حق المشاركة الحرة في حياة المجتمع الثقافية ، وفي الاستمتاع بالفنون ، والإسهام في التقدم العلمي وفي الفوائد التي تترجم عنه . ٢. لكل شخص حق في حماية المصالح المعنوية والمادية المترتبة على أي إنتاج علمي أو أدبي أو فني من صنعه .

المادة ٢١: لكل فرد حق التمتع بنظام اجتماعي ودولي ، يمكن أن تتحقق في ظله الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الإعلان ، تحفظا تماماً .

المادة ٢٩: ١. على كل فرد واجبات إزاء الجماعة ، التي فيها وحدها يمكن أن تنمو شخصيته النمو الحر الكامل . ٢. لا يخضع أي فرد في ممارسة حقوقه وحرياته إلا للقيود التي يقررها القانون مستهدفاً منها حسراً ، ضمان الإعتراف الواجب بحقوق وحريات الآخرين واحترامها ، والوفاء بالعادل من مقتضيات الفضيلة والنظام العام ورفاه الجميع في مجتمع ديمقراطي . ٣. لا يجوز في أي حال أن تمارس هذه الحقوق على نحو يناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها .

المادة ٣٠: ليس في هذا الإعلان أي نص يجوز تأويله على نحو يفيد انطواءه على تخويف أية دولة أو جماعة أو أي فرد أي حق في القيام بأي نشاط أو بأي فعل يهدف إلى هدم أي من الحقوق والحريات المنصوص عليها فيه . انتهى .

أقول: يتكون المنشور من هذه المواد الثلاثين ، وهو خطوة هامة في إنصاف الإنسان المظلوم وثبتت حقوقه ولو نظرياً ، بقطع النظر عن التحفظات الشرعية على بعض بنوده .

### الإشكالات على حقوق الإنسان عند العربين

نعم ، لقد تقدمت الحكومات الغربية خطوات مهمة في تطبيق حقوق الإنسان على مجتمعاتها ، وصار الأصل فيها احترام الإنسان ورعايته حقوقه وحرياته ، لكنهم ما زالوا يعانون من مشكلات داخلية

وخارجية كبيرة ، تعوقهم عن الوصول الى التطبيق العادل والشامل لحقوق الإنسان ، ومن أهم مشكلاتهم الداخلية:

التمييز في مجتمعاتهم بين الفقراء والأغنياء ، وبين البيض والسود ، ومواطني الدرجة الأولى والثانية ، وبين أهل منطقة ومنطقة !

ومنها ، أن الحكم والسلطة في مجتمعاتهم بيد أصحاب رؤوس الأموال أي (القوارين) ، فهم الذين يملكون توجيه وسائل الإعلام ورسم السياسات ، ويتقنون في خداع شعوبهم ، والحكام والسياسيون في الغالب موظفون عند هؤلاء القوارين ! ومن هنا ظهر اللوبي الصهيوني لأثرياء اليهود وأتباعهم ، حتى صاروا دولة داخل مجتمعاتهم ، وبنوا علواً يهودياً يخضع له حتى رؤساء الدول الغربية كما نرى في (سيناريوهات فضائح الرؤساء في أمريكا) !

ومن أهم مشكلاتهم الخارجية: أنهم يفقدون المصداقية ويقعون في التناقض بين احترام إنسان بلادهم وظلم إنسان العالم الثالث ، الذي يرزح تحت نفوذهم ونفوذ الحكام المنصوصين منهم !

فحكم الجحور الذين تشكو منهم بلاد العالم الثالث ، إنما هم مفروضون على شعوبه من أولئك الغربيين أصحاب النفوذ ! ولو تخلّوا عن مساندة الحاكم لأسابيع قليلة فقط لسقط بغضب الناس !

والنتيجة: أنه في الوقت الذي حقق الغربيون إنجازات هامة في تطبيق

حقوق الإنسان في مجتمعاتهم ، فهم ما زالوا ينقضونها في بعض الشرائح  
عندهم ، كما يعانون في تعاملهم مع الشعوب الأخرى من أزمة كذبهم  
وزيف شعاراتهم عن الديمقراطية وحقوق الإنسان !

#### ٤- تأصيل أهل البيت للحقوق الإنسانية

كما امتلأت حياة الحكام الآخرين بانتهاك حقوق الإنسان ، فقد  
 امتلأت حياة أهل البيت بالالتزام بها والتأكيد عليها وتأصيلها في  
قولهم وعملهم . وهذه سيرتهم العطرة تحفل بما ثر سلوكهم الإنساني  
النبيل وأياته ، ولو أردنا أن نستعرض نماذج من مواقفهم  
وأقوالهم ، لطال الكلام .

وهذه ثروتهم العلمية الفريدة في تأصيل حقوق الإنسان ، لو  
 استفاد منها المسلمون ، وأساتذة الحقوق في العالم .

وتتسع هذا الخلاصة لإيراد نصين عظيمين منها ، هما: عهد أمير  
المؤمنين إلى مالك الأشتر والله عليه على مصر ، وهو بيان يشرح  
 أهداف الحكومة ، وبرنامج عملى للحاكم في سياساته مع فئات شعبه  
 وجهاز حكمه ، وحياته الشخصية .

ورسالة الحقوق للإمام زين العابدين ، وهي رسالة من عشرين

صفحة ، في حقوق الإنسان وواجباته ، وبرنامج عملى للإنسان في تعامله مع ربه ومع نفسه ومع الناس ، تقع في خمسين بندًا . وقد اهتم بعض العلماء بهذين النصيّن الفريدين ، لكنهما ما زالا مظلومين لم يأخذا حقهما من البحث في المجامع الحقوقية العالمية . ونورد نصهما مع عناوين شارحة ، تساعد على فهم مضامينهما :



## عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر

(نهاية البلاغة: ٨٢/٣)

### هدف الحكم الإسلامي

(بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين وله مصر: جباية خراجها ، وجihad عدوها ، واستصلاح أهلها ، وعمارة بلادها .

### أصول الفكر والسلوك للحاكم: الشريعة، نصرة الله ، اتهام النفس

أمره بتقوى الله وإيثار طاعته ، واتباع ما أمر به في كتابه: من فرائضه وستنه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها ، وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه ، فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه .  
وأمره أن يكسر نفسه من الشهوات ويزعها عند الجمادات ، فإن النفس أマارة بالسوء إلا ما رحم الله .

### يجب على الحاكم أن يستحضر نظره الناس إليه

ثم اعلم يا مالك أنني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول

قبلك من عدل وجور ، وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاية قبلك ، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم . وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده . فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح . فاملك هواك ، وشح بنفسك عما لا يحل لك ، فإن الشح بالنفس الانصاف منها فيما أحبت أو كرحت .

لزوم حب الحكم لمواطنه وشعوره بأنه محكوم لمن هو أعلى منه  
وأشعر قلبك الرحمة للرعاية والمحبة لهم واللطف بهم ، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم ، فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل ، وتعرض لهم العلل ، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ فأعطيهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه ، فإنك فوقهم ، ووالسي الأمر عليك فوقك ، والله فوق من ولاك . وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم . ولا تنصبن نفسك لحرب الله فإنه لا يدي لك بنتقمه ، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته .

الأصل هو العفو والعقوبة استثناء ، والأصل اللين والعنف استثناء  
ولا تندمن على عفو ، ولا تبجحن بعقوبة ، ولا تسرعن إلى بادرة وجدت منها مندوحة ، ولا تقولن إني مؤمر أمر فأطاع فإن ذلك

إدغال في القلب ومنهاك للدين، وتقرب من الغير.

### كيف يَحَصِّنُ الْحَاكِمُ نَفْسَهُ مِنَ الْغَرُورِ وَالظُّلْمِ؟

وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك ، فإن ذلك يطامن إليك من طماحك ، ويكتف عنك من غربك ، وفيئه إليك بما عزب عنك من عقلك إياك ومسامة الله في عظمته والتشبه به في جبروته ، فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختار أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك ، فإنك إلا تفعل تظلم ، ومن ظلم عباد الله كان الله خصميه دون عباده ، ومن خاصمه الله أدحض حجته وكان الله حرباً حتى ينزع ويتب . وليس شئ أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيز نعمته من إقامة على ظلم ، فإن الله سمِيع دعوة المضطهدِين وهو للظالمين بالمرصاد.

### القرارات يجب أن ترضي الجميع ، وإلا فالعلامة دون الخاصة !

ول يكن أحب الأمور إليك أوسطتها في الحق ، وأعمها في العدل وأجمعها لرضى الرعية ، فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة . وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة .

وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء ، وأقل معونة له في البلاء ، وأكره للإنصاف ، وأسأل بالإلحاف ، وأقل

شكراً عند الاعطاء ، وأبطأ عذراً عند المنع ، وأضعف صبراً عند ملمات الدهر ، من أهل الخاصة . وإنما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة ، فليكن صغوك لهم ومملك معهم .

#### موقف الحكم من تقارير المخابرات ، والمتعلمين والنمامين

وليسك أبعد رعيتك منك وأشتوthem عندك أطلبهم لمعائب الناس ، فإن في الناس عيوباً الوالي أحق من سترها . فلا تكشفن عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك ، والله يحكم على ما غاب عنك . فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك . أطلق عن الناس عقدة كل حقد . واقطع عنك سبب كل وتر . وتغاب عن كل ما لا يوضح لك ، ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحيين .

#### صفات المستشارين للحاكم

ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جباناً يضعفك عن الأمور ، ولا حريضاً يزين لك الشره بالجور ، فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله .

#### صفات الوزراء ، وفضيل استئزار الوجوه الجديدة

إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ، ومن شركهم في

الآثام ! فلا يكونن لك بطانة ، فإنهم أعوان الأئمة وإخوان الظلمة ، وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم ، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم ، ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا آثاماً على إثمه . أولئك أخف عليك مؤونة ، وأحسن لك معونة ، وأحنى عليك عطفاً ، وأقل لغيرك إلفاً ، فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك .

#### صفات الوزراء المفضلين

ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك ، وأقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه ، واقعاً ذلك من هواك حيث وقع ، والصنف بأهل الورع والصدق ، ثم رضُّهم على أن لا يطروك ، ولا يُبَجِّحُوك بباطل لم تفعله ، فإن كثرة الإطراء تحدث الزهوة ، وتدنى من الغرَّة .

#### محاسبة الوزراء

ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء ، فإن في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان ، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة ، وألزم كلَّاً منهم ما ألزم نفسه .

#### قواعد إعطاء الحرية للمواطنين وحسنظن بهم

واعلم أنه ليس شيء بادعى إلى حسن ظن راع برعيته من إحسانه

إليهم ، وتخفييف المؤونات عليهم ، وترك استكراره إياهم على ما ليس قبلهم ، فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك ، فإن حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً ، وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده ، وإن أحق من ساء ظنك به من ساء بلاؤك عنده .

#### احترام العادات الاجتماعية وتحسينها

ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة ، واجتمعت بها الألفة ، وصلحت عليها الرعية . ولا تحدثن سنة تضر بشئ من ماضي تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها . والوزر عليك بما نقضت منها .

#### المشاورون الكبار في القضايا الإستراتيجية

وأكثر مدارسة العلماء ومنافته الحكماء ، في ثبيت ما صلح عليه أمر بلادك ، وإقامة ما استقام به الناس قبلك .

#### تكون كل مجتمع في العالم من ثبات وطبقات

واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ، ولا غنى ببعضها عن بعض . فمنها جنود الله ، ومنها كتاب العامة والخاصة ، ومنها قضاة العدل ، ومنها عمال الانصاف والرفق ، ومنها أهل الجزية والخروج من أهل الذمة ومسلمة الناس ، ومنها التجار وأهل الصناعات ، ومنها الطبقة السفلية من ذوي الحاجة والمسكنة وكلا قد

سمى الله سهمه ، ووضع على حده فريضته في كتابه أو سنة  
نبيه صلوات الله عليه ، عهداً منه عندنا محفوظاً !

فالجند بإذن الله حصن الرعية ، وزين الولاة ، وعز الدين ،  
وسبل الأمن ، وليس تقوم الرعية إلا بهم . ثم لا قوام للجند إلا بما  
يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ،  
ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ، ويكون من وراء حاجتهم .

ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال  
والكتاب لما يحكمون من المعاقد ، ويجمعون من المنافع ،  
وبيؤمنون عليه من خواص الأمور وعواها . ولا قوام لهم جمياً إلا  
بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ، ويقيمونه  
من أسواقهم ، ويكفونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم .  
ثم الطبقة السفلی من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدhem  
ومعونتهم ، وفي الله لكل سعة ، ولكل على الوالي حق بقدر ما  
يصلحه . وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلا  
بالاهتمام والاستعانة بالله ، وتوطين نفسه على لزوم الحق ، والصبر  
عليه فيما خف عليه أو ثقل .

#### سياسة الحاكم مع القوات المسلحة

فول من جنودك أنصحهم في نفسك الله ولرسوله ولإمامك ،

وأنقاهم جيأً ، وأفضلهم حلماً ، ممن يبطئ عن الغضب ، ويستريح إلى العذر ، ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقواء . وممن لا يشيره العنف ولا يقعد به الضعف . ثم الصدق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ، ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة ، فإنهم جماع من الكرم ، وشعب من العرف .

ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ، ولا يتفاقمن في نفسك شئ قويتهم به . ولا تحقرن لطفاً تعاهدتم به وإن قل فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك . ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالاً على جسيمها فإن لليسير من لطفك موضعًا يستغون به ، وللجمسم موقعاً لا يستغون عنه . ول يكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته ، وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم ، حتى يكون همهم هماً واحداً في جهاد العدو . فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك .

### سياسة الحكم مع قادة الجيش الحكم

وإن أفضل قرة عين الولاية استقامة العدل في البلاد ، وظهور مودة الرعية . وإنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم ، ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة أمورهم ، وقلة استثقال دولهم ، وترك استبطاء انقطاع مدتهم . فاسمح في آمالهم ، وواصل في حسن

الثناء عليهم ، وتعديل ما أبلى ذوه البلاء منهم . فإن كثرة الذكر  
لحسن أفعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل إن شاء الله .

ثم أعرف لكل امرئ منهم ما أبلى ، ولا تضيّفن بلاء امرئ إلى  
غيره ، ولا تقصرون به دون غاية بلائه ، ولا يدعونك شرف امرئ إلى  
أن تعظم من بلائه ما كان صغيراً ، ولا ضعة امرئ إلى أن تستصغر  
من بلائه ما كان عظيماً .

#### سياسة الوزراء والولاة في القضايا المشتبهة

واردد إلى الله ورسوله ما يضرلك من الخطوب ويشتبه عليك من  
الأمور فقد قال الله تعالى لقوم أحب إرشادهم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ  
فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ .. فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه، والرد  
إلى الرسول الأخذ بسته الجامعة غير المفرقة .

#### سياسة الحاكم مع القوة القضائية

ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق  
به الأمور ، ولا تمحكه الخصوم ، ولا يتمادي في الزلة ، ولا يحصر  
من الفئ إلى الحق إذا عرفه ، ولا تشرف نفسه على طمع ، ولا  
يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه ، وأوقفهم في الشبهات، وأخذهم  
بالحجج ، وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم ، وأصبرهم على تكشف

الأمور ، وأصرّمهم عند اتضاح الحكم . ممن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله إغراء . وأولئك قليل .

ثم أكثر تعاهد قضائه ، وافسح له في البذل ما يزيل عنته وتقل معه حاجته إلى الناس ، وأعطاه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك . فانظر في ذلك نظراً بليناً ، فإن هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار يُعمل فيه بالهوى ، وتُطلب به الدنيا !

#### سياسة الحاكم مع ولادة المحافظات وكبار الموظفين

ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختباراً ، ولا تولهم محاباة وأثرة ، فإنهما جماع من شعب الجور والخيانة ، وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام المتقدمة ، فإنهما أكرم أخلاقاً ، وأصح أعراضاً ، وأقل في المطامع إشرافاً ، وأبلغ في عواقب الأمور نظراً . ثم أسيغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم ، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم ، وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك .

#### جهاز المخابرات الخاص برئيس الدولة

ثم تفقد أعمالهم ، وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم ، فإن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة

والرفق بالرعاية . وتحفظ من الأعوان ، فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا ، فبسطت عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله ، ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة ، وقدرته عار التهمة

#### السياسة المالية والضرائية

وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم ، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم ، لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله . ول يكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج ، لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة ، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ، ولم يستقم أمره إلا قليلاً ، فإن شكوا ثقلأً أو علة أو انقطاع شرب أو بالة أو إحالة أرض اغتصروا غرق أو أحجف بها عطش ، خفت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم ، ولا يثقلن عليك شيء خفت به المؤونة عنهم ، فإنه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك ، مع استجلابك حسن ثنائهم وتجحوك باستفاضة العدل فيهم معتقداً فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من إجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم ، فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة أنفسهم به ، فإن

العمران محتمل ما حملته ، وإنما يؤتى خراب الأرض من إعواز  
أهلها ، وإنما يعزز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع ، وسوء  
ظنهم بالبقاء ، وقلة انتفاعهم بالعبر .

### ديوان الحاكم أو الجهاز الخاص به

ثم انظر في حال كتابك فول على أمورك خيرهم ، واخصص  
رسائلك التي تدخل فيها مكائدك وأسراوك بأجمعهم لوجود صالح  
الأخلاق ، ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك  
بحضرة ملأ ، ولا تقصر به الغفلة عن إبراد مكاتبات عمالك عليك ،  
وإصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك .  
ولا يضعف عقداً اعتقده لك ، ولا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك ،  
ولا يجعل مبلغ قدر نفسه في الأمور ، فإن الجاهل بقدر نفسه يكون  
بقدر غيره أجهل . ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك  
واستنامتك وحسن الظن منك ، فإن الرجال يتعرفون لفراسات الولاة  
بتصنفهم وحسن خدمتهم ، وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة  
شيء . ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك ، فاعمد لأحسنهم  
كان في العامة أثراً ، وأعرفهم بالأمانة وجهاً ، فإن ذلك دليل على  
نصيحتك الله ولمن وليت أمره . واجعل لرأس كل أمر من أمورك  
رأساً منهم لا يقهره كبيرها ، ولا يتشتت عليه كثيرها ، ومهما كان في

كتابك من عيب فتغایب عنه ألمته .

#### سياسة الدولة مع التجار والكسبة

ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم خيراً ، المقيم منهم والمضطرب بماله والمترافق بيده ، فإنهما مواد المنافع وأسباب المرافق ، وجلابها من المباعد والمطارح ، في بر وبحرك وسهلك وجبلك ، وحيث لا يلتم الناس لمواضعها ، ولا يجترئون عليها ، فإنهم سلم لا تخاف بائنته ، وصلح لا تخشى غائلته ، وتفقد أمرهم بحضرتك وفي حواشي بلادك .

واعلم مع ذلك أن في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع ، وتحكماً في البياعات ، وذلك بباب مضررة للعامة وعيب على الولاة . فامنع من الإحتكار فإن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ بِعِلْمِ الْمُؤْمِنِينَ منع منه ، ول يكن البيع بيعاً سمحاً ، بموازين عدل وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع . فمن قارف حكرة بعد نهيك إياه فنكل به ، وعاقب في غير إسراف .

#### سياسة الحاكم مع الطبقة الفقيرة

ثم الله في الطبقة السفلية من الذين لا حيلة لهم ، والمساكين والمحتجين ، وأهل البوسى والزمى ، فإن في هذه الطبقة قانعاً ومعترضاً . واحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم ، واجعل لهم قسماً

من بيت مالك ، وقسماً من غلات صوافي الإسلام في كل بلد ، فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى ، وكل قد استرعيت حقه ، فلا يشغلنك عنهم بطر ، فإنك لا تعذر بتضييعك التناهف لـ إحكامك الكبير المهم ، فلا تشخص همك عنهم ، ولا تصير خدك لهم ، وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تفتحمه العيون وتحقره الرجال ، ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع ، فليرفع إليك أمرهم ، ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاءه ، فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم ، وكل فأعذر إلى الله في تأدبة حقه إليه . وتعهد أهل البيت وذوي الرقة في السن ، ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه ، وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل . وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم ، ووثقوا بصدق موعد الله لهم .

#### سياسة الحكم مع مراجعيه

واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك ، وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه الله الذي خلقك ، وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعن ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول في غير موطن: لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعف فيها حقه من القوي غير متتعن . ثم احتمل

الخرق منهم والعي، ونح عنك الضيق والأنف يسخط الله عليك بذلك أكناف رحمته، ويوجب لك ثواب طاعته . وأعطيت ما أعطيت هنيئاً، وامنع في إجمال وإذار .

### برنامج يومي للحاكم

ثم أمور من أمرك لا بد لك من مباشرتها: منها إجابة عمالك بما يعيى عنه كتابك . ومنها إصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك مما تخرج به صدور أعوانك . وأمض لكل يوم عمله فإن لكل يوم ما فيه ، واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقف ، وأجزل تلك الأقسام ، وإن كانت كلها لله إذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية . ول يكن في خاصة ما تخلص به لله دينك ، إقامة فرائضه التي هي له خاصة . فأعط الله من بدنك في ليتك ونهارك ، ووف ما تقربت به إلى الله من ذلك كاماً غير مثوم ولا منقوص ، بالغاً من بدنك ما بلغ . وإذا أقمت في صلاتك للناس فلا تكون منفراً ولا مضيناً ، فإن في الناس من به العلة وله الحاجة . وقد سألت رسول الله ﷺ حين وجئني إلى اليمن: كيف أصللي بهم؟ فقال: صل بهم كصلاة أضعفهم ، وكن بالمؤمنين رحيمـا .

### لقاءات الحكم المباشرة مع الناس وحذف البطانة

وأما بعد فلا تطولن احتجابك عن رعيتك ، فإن احتجاب الولاية

عن الرعية شعبة من الضيق ، وقلة علم بالأمور . والإحتجاج منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه ، فيصغر عندهم الكبير ، ويعظم الصغير ، ويقع الحسن ويفسخ القبيح ، ويشاب الحق بالباطل . وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور ، ولن يست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب ، وإنما أنت أحد رجلين : إما أمرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيما احتجابك من واجب حق تعطية ، أو فعل كريم تسديه ؟ أو مبتلى بالمنع ، فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك ، مع أن أكثر حاجات الناس إليك مما لا مؤونة فيه عليك ، من شكاوة مظلمة ، أو طلب إنصاف في معاملة .

ثم إن للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول ، وقلة إنصاف في معاملة ، فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال .

#### سياسة الحاكم مع أقاربه وحاشيته

ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ، ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بممن يليها من الناس ، في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم ، فيكون مهناً ذلك لهم دونك ، وعييه عليك في الدنيا والآخرة .

وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد ، وكن في ذلك صابراً

محتسباً ، واقعاً ذلك من قرباتك وخاصتك حيث وقع ، وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه ، فإن مغبة ذلك محمودة .

وإن ظنت الرعية بك حيفاً فأصحر لهم بعذرك ، وأعدل عنك ظنونهم يا صحارك ، فإن في ذلك رياضة منك لنفسك ، ورفقاً برعائك ، وإعذاراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق .

#### سياسة السلم والحدر مع العدو والإلتزام الكامل بالاتفاقيات

ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك والله فيه رضى ، فإن في الصلح دعة لجندوك ، وراحة من همومك ، وأمناً لبلادك .

ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه ، فإن العدو ربما قارب ليتغفل ، فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن .

وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة فخط عهدهك بالوفاء ، وارع ذمتك بالأمانة ، واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت ، فإنه ليس من فرائض الله شئ الناس أشد عليه اجتماعاً مع تفرق أهواهم وتشتت آرائهم ، من تعظيم الوفاء بالعهود . وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين ، لما استوبلوا من عواقب الغدر ! فلا تغدرن بذمتك ، ولا تخسِّن بعهدك ، ولا تختلن عدوك ، فإنه لا يجرئ على الله إلا جاهل شقي . وقد جعل الله عهده وذمته أمناً أفضاه بين العباد برحمته ، وحررناها يسكنون إلى منعها

ويستفيضون إلى جواره . فلا إدغال ولا مداشة ولا خداع فيه .  
 ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ، ولا تعولن على لحن قول بعد  
 التأكيد والتوثقة ، ولا يدعونك ضيقاً أمر لزملك فيه عهد الله إلى  
 طلب انساخه بغير الحق ، فإن صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه  
 وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته ، وأن تحيط بك من الله فيه  
 طلبة ، فلا تستقبل فيها دنياك ولا آخرتك .

#### تحذير الحكم بشدة من سفك الدماء

إياك والدماء وسفكها بغير حلها ، فإنه ليس شيء أدعى لنعمة ولا  
 أعظم لتبعة ولا أخرى بزوال نعمة وانقطاع مدة ، من سفك الدماء  
 بغير حقها ! والله سبحانه مبتدىء بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من  
 الدماء يوم القيمة ، فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام ، فإن ذلك  
 مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله . ولا عذر لك عند الله ولا عندي  
 في قتل العمد ، لأن فيه قود البدن . وإن ابتليت بخطأ وأفرط عليك  
 سوطك أو سيفك أو يدك بعقوبة ، فإن في الوكرزة مما فوقها مقتلة  
 فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدي إلى أولياء المقتول  
 حقهم . وإياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب  
 الاطراء ، فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليتحقق ما  
 يكون من إحسان المحسنين .

### الخطوط العامة لسياسة الحاكم مع المواطنين

وإياك والمن على رعيتك بإحسانك ، أو التزيد فيما كان من فعلك أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك ، فإن الممن يبطل الإحسان والتزيد يذهب بنور الحق ، والخلف يوجب المقت عند الله والناس ، قال الله تعالى: كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ .

### الثبت والإعتدال في اتخاذ القرارات

وإياك والعجلة بالأمور قبل أوانها ، أو التسقط فيها عند إمكانها ، أو اللجاجة فيها إذا تنكرت ، أو الوهن عنها إذا استوضحت .  
فضع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه . وإياك والإستثمار بما الناس فيه أسوة ، والتغابي عما يعني به مما قد وضح للعيون ، فإنه مأخوذ منك لغيرك . وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور ويتصف منك للمظلوم .

### كيف يكون الحاكم حاكم نفسه ويسطير على غضبه ؟

أملك حمية أنفك ، وسورة حدرك ، وسطوة يدك وغرب لسانك .  
واحترس من كل ذلك بكف البدارة وتأخير السلطة ، حتى يسكن غضبك فتملک الإختيار . ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك . والواجب عليك أن تذكرة ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة ، أو سنة فاضلة ، أو أثر عن

نبينا صلوات الله عليه وآله وسلامه، أو فريضة في كتاب الله ، فتقدي بما شاهدته مما عملنا به فيها ، وتجهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك ، لكيلا تكون لك علة عند تسع نفسك إلى هواها .

دعاء أمير المؤمنين عليه السلام للتوفيق في تحقيق أهدافه في الحكم

وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة ، أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه ، من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه ، مع حسن الثناء في العباد ، وجميل الأثر في البلاد ، وتمام النعمة وتضعيف الكراوة ، وأن يختتم لي ذلك بالسعادة والشهادة ، وإنما إليه راغبون . والسلام على رسول الله وأله الطيبين الطاهرين ، وسلم تسلیماً كثيراً ) .

## رسالة الحقوق للإمام زين العابدين

وتشمل خمسين حقاً على الإنسان ، ابتداءً من حقوق الله تعالى إلى حق نفسه ومحيطة مجتمعه ودولته ، وحقوق أهل الأديان الأخرى . وتبدأ بإجمال كالفهرس، ثم تفصل الحقوق واحداً واحداً . وقد صبح روایتها علماؤنا ، وبحث أسانيدها العلامة العجالي في كتابه جهاد الإمام السجاد ٢٦٩، وشرحها العلامة السيد حسن القبانجي عليه السلام باسم (شرح رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام) ، وذكر شروحها وترجماتها صاحب الذرية ٤٢٧ ومعجم المطبوعات النجفية ٢٢٠، وموسوعة مؤلفي الإمامية ٢٣٣/١ .  
راجع: رجال النجاشي ١١٦، تحف العقول لابن شعبة الحراني ٢٥٥، والخصال ٥٦٤، ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئي ٢٩٣/٤، ومستدرك الوسائل ١٥٤/١١، والبحار ١٠/٧١، ونهج السعادة ٢١١/٧، وأعيان الشيعة ٦٣٨/١، ومجلة تراثنا ١٤٠/٦١ .

ونورد نصها من الخصال ، مع عبارات من تحف العقول:

### نهرس رسالة الحقوق والواجبات

(عن أبي حمزة الشمالي قال: هذه رسالة علي بن الحسين عليه السلام إلى بعض أصحابه: إعلم أن الله عز وجل عليك حقوقاً محبيطة بك في كل حركة تحركتها أو سكنته سكتتها ، أو حال حلتها أو منزلة نزلتها أو جارحة قلبتها أو آلة تصرفت فيها (بعضها أكبر من بعض) ، فأكبر حقوق الله تعالى عليك ما أوجب عليك لنفسه من حقه الذي هو أصل الحقوق ، ثم ما أوجب الله عز وجل عليك لنفسك من فرنك إلى قدمك ، على اختلاف جوارحك ، فجعل عز وجل للسانك عليك حقاً ، ولسمعك عليك حقاً ، ولبصرك عليك حقاً ، وليدك عليك حقاً ، ولرجلك عليك حقاً ، ولبطنك عليك حقاً ، ولفرجك عليك حقاً ، فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال .

ثم جعل عز وجل لأفعالك عليك حقوقاً ، فجعل لصلاتك عليك حقاً ، ولصومك عليك حقاً ، ولصدقتك عليك حقاً ، ولهدتك عليك حقاً . ثم تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق عليك فأوجبها عليك حقوق أئمتك ، ثم حقوق رعيتك ، ثم حقوق رحمك وهذه حقوق يتشعب منها حقوق .

فحقوق أئمتك ثلاثة أوجبها عليك: حق سائسك بالسلطان، ثم

حق سائسك بالعلم، ثم حق سائسك بالملك . (وكل سائس إمام)  
وحقوق رعيتك ثلاثة أوجبها عليك: حق رعيتك بالسلطان ، ثم حق  
رعيتك بالعلم فان الجاهل رعية العالم ، ثم حق رعيتك بالملك ، من  
الأزواج وما ملكت الإيمان . وحقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر  
اتصال الرحم في القرابة وأوجبها عليك: حق أمك ثم حق أبيك ثم  
حق ولدك ثم حق أخيك ، ثم الأقرب فالأقرب والأولى فالأولى .

ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك الجارية نعمته عليك  
ثم حق ذوي المعروف لديك ، ثم حق مؤذنك لصلاتك ، ثم حق  
إمامك في صلاتك ثم حق جليسك ، ثم حق جارك ، ثم حق  
صاحبك ، ثم حق شريكك ، ثم حق مالك ، ثم حق غريمك الذي  
طالبه ، ثم حق غريمك الذي يطالبك ، ثم حق خليطك ثم حق  
خصمك المدعى عليك ثم حق خصمك الذي تدعى عليه . ثم حق  
مستشارك ، ثم حق المشير عليك ، ثم حق مستنصرك ثم حق  
الناصح لك ثم حق من هو أكبر منك ، ثم حق من هو أصغر منك ،  
ثم حق سائلك ، ثم حق من سأله ، ثم حق من جرى لك على يديه  
مساءة بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد ، ثم حق أهل ملتك  
عليك ، ثم حق أهل ذمتك ثم الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال ،  
وتصرف الأسباب . فظوبى لمن أعاذه الله على ما أوجب عليه من

حقوقه ، ووفقه لذلك وسده .

### حق الله عليك أن تطعه بيا خلاص

فأما حق الله الأكبر عليك فأأن تعبده لا تشرك به شيئاً ، فإذا فعلت ذلك بيا خلاص ، جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة .  
(ويحفظ لك ما تحب منها) .

### حقوق نفسك وجوارحك عليك

وحق نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عز وجل فتؤدي إلى لسانك حقه وإلى سمعك حقه ، وإلى بصرك حقه ، وإلى يدك حقها وإلى رجلك حقها ، وإلى بطنك حقه ، وإلى فرجك حقه ، وتستعين بالله على ذلك .

### حق لسانك عليك

وحق اللسان إكرامه عن الخنثى وتعويذه الخير ، وترك الفضول التي لا فائدة فيها ، والبر بالناس ، وحسن القول فيهم . (ويعد شاهد العقل ، والدليل عليه وتزيين العاقل بعقله وحسن سيرته في لسانه )

### حق سمعك عليك

وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة ، وسماع ما لا يحل سماعه ، فإنه باب الكلام إلى القلب ، يودي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر) .

### حق بصرك عليك

وحق البصر أن تغمضه عما لا يحل لك ، وتعتبر بالنظر به ،  
(وترك ابتداله إلا لموضع عبرة ، تستقبل بها بصراً ، أو تستفيد بها  
علمًا ، فإن البصر باب الإعتبار) .

### حق يدك ورجلك عليك

وحق يدك أن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك ، (فتثال بما تبسطها إليه  
من الله العقوبة في الأجل ، ومن الناس بلسان اللائمة في العاجل ،  
ولا تقبضها عما افترض الله عليها ولكن توقرها به) .

وحق رجلك أن لا تمشي بها إلى ما لا يحل لك فيها (ولا تجعلها  
مطيتك في الطريق المستخلفة بأهلها فيها ، فإنها حاملتك وسالكة بك  
مسلك الدين) بها تقف على الصراط ، فانظر أن لا تزل بك فتردى  
في النار .

### حق بطنك وفرجك عليك

وحق بطنك أن لا تجعله وعاء للحرام ، ولا تزيد على الشبع ، (فإن  
الشبع المتهى بصاحبه إلى التخمة مكسلة ومثبطة ومقطعة عن كل بر  
وكرم ، وإن الرأي المتهى بصاحبه إلى السكر مسخفة ومجهلة  
ومذهبة للمروة) .

وحق فرجك أن تحصنه عن الزنا ، وتحفظه من أن ينظر إليه ،

(والإستعانة عليه بغض البصر فإنه من أعون الأعوان ، وضبطة إذا هم بالجوع والظماء ، وكثرة ذكر الموت والتهديد لنفسك بالله ، والتخويف لها به ) .

#### حق الصلاة عليك

وحق الصلاة أن تعلم أنها وفادة إلى الله عز وجل ، وأنك فيها قائم بين يدي الله عز وجل ، فإذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير ، الراغب الراهب ، والراجي الخائف ، المستكين المتضرع ، المعظم لمن كان بين يديه ، بالسكون والوقار (والإطراق وخشوع الأطراف ولین الجناح ، وحسن المناجاة له في نفسك ، والطلب إليه في فكاك رقتك ، التي أحاطت بها خطبتك واستهلكتها ذنوبك) وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها .

#### حق الحج عليك

وحق الحج أن تعلم أنه وفادة إلى ربك ، وفرار إليه من ذنوبك ، وبه قبول توبتك ، وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك .

#### حق الصوم عليك

وحق الصوم أن تعلم أن حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفريجك ، ليسترك به من النار ، فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك .

### حق الصدقة عليك

وحق الصدقة أن تعلم أنها ذخرك عند ربك عز وجل ، ووديتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها ، و كنت بما تستودعه سراً أوثق منك بما تستودعه علانية ، وتعلم أنها تدفع البلايا والإسقام عنك في الدنيا ، وتدفع عنك النار في الآخرة . (ثم لم تمن بها على أحد لأنها لك ، فإذا امتننت بها لم تأمن أن يكون بها مثل تهجين حالك منها إلى من مننت بها عليه ، لأن في ذلك دليلاً على أنك لم ترد نفسك بها ، ولو أردت نفسك بها لم تمن بها على أحد) .

### حق الأضحية في الحج عليك

وحق الهدي أن تريده به الله عز وجل ، ولا تريده به خلقه ، ولا تريده به إلا التعرض لرحمة الله ونجاة روحك يوم تلقاء .

### حق الحاكم عليك

(فاما حق سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عز وجل فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) .

وحق السلطان أن تعلم أنك جعلت له فتنته ، وأنه مبتلى فيك بما جعل الله عز وجل له عليك من السلطان ، وأن عليك أن لا تتعرض لسخطه ، فتلقي بسيديك إلى التهلكة ، وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء ، (وأن تخلص له في النصيحة ، وأن لا تماحكه وقد

بسقط يده عليك ، فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه . وتذلل وتلطف لإعطائه من الرضى ما يكفى عنك ، ولا يضر بدينك ، و تستعين عليه في ذلك بالله ، ولا تعازز ولا تعانده ، فإنك إن فعلت ذلك عقتك وعقت نفسك ، فعرضتها لمكروره ، وعرضته للهلكة فيك ، وكنت خليقاً أن تكون معيناً له على نفسك ، وشريكأ له فيما أتى إليك) . (وأما حق سائسك بالملك فنحو من سائسك بالسلطان إلا أن هذا يملك ما لا يملكه ذاك ، تلزمك طاعته فيما دق وجل منك ، إلا أن تخرجك من وجوب حق الله ، فإن حق الله يحول بينك وبين حقه وحقوق الخلق فإذا قضيته رجعت إلى حقه فتشاغلت به).

### حق أستاذك وقدوتك

وحق سائسك بالعلم التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه ، والإقبال عليه ، (والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم ، بأن تفرغ له عقلك ، وتحضره فهمك ، وتزركي له قلبك ، وتجلي له بصرك ، بترك اللذات ونقض الشهوات) ، وأن لا ترفع عليه صوتك ، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء ، حتى يكون هو الذي يجب ، ولا تحدث في مجلسه أحداً ، ولا تفتتاب عنده أحداً ، وأن تدفع عنه إذا ذكر عنده بسوء ، وأن تستر عيوبه وتنظره مناقبه ، ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له ولباً ، فإذا فعلت ذلك شهد لك

ملائكة الله بأنك سعدته ، وتعلمت علمه الله جل اسمه لا للناس .

### حق من تحكمهم عليك

وأما حق رعيتك بالسماوات فأن تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك ، فيجب أن تعدل فيهم ، وتكون لهم كالوالد الرحيم ، وتغفر لهم جهلهم ، ولا تعاجلهم بعقوبة ، وتشكر الله عز وجل على ما آتاك من القوة عليهم .

### حق تلاميذك عليك

وأما حق رعيتك بالعلم فأن تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك فيما لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه ، فإن أحسنت في تعليم الناس ، ولم تخرب بهم ، ولم تضجر عليهم ، زادك الله من فضله . وإن أنت منعت الناس علمك ، أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك ، كان حفاظاً على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك .

### حق زوجتك عليك

وأما حق الزوجة فأن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكناً وأنساً فستعلم أن ذلك نعمة من الله عليك ، فنكر منها وترفق بها ، وإن كان حفك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك ، وتطعمها وتكسوها ، وإذا جهلت عفوت عنها .

حق مملوكتك عليك

وأما حق مملوكتك فأن تعلم أنه خلق ربك وابن أبيك وأمك ولحمك ودمك تملكه ، (لأنك صنعته من دون الله ، ولا خلقت شيئاً من جوارحه ، ولا أخرجت له رزقاً ، ولكن الله عز وجل كفاك ذلك ثم سخره لك وائمنك عليه واستودعك إياه ، ليحفظ لك ما تأطيه من خير إليه . فأحسن إليه كما أحسن الله إليك ، وإن كرهته استبدلت به ، ولا تعذب خلق الله عز وجل ).

حق أمك عليك

وأما حق أمك فأن تعلم أنها حملتك حيث لا يتحمل أحد أحداً ، وأعطيتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحداً ، ووقتك بجميع جوارحها ، ولم تبال أن تجوع وتطعمك ، وتعطش وتسقيك ، وتعرى وتكسوك ، وتضحي وتظللك ، وتهجر النوم لأجلك ، ووقتك الحر والبرد ، لتكون لها ، فإنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه .

حق أبيك عليك

واما حق أبيك فأن تعلم أنه أصلك ، وأنه لولاه لم تكن ، فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك ، فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك

فيه، فاحمد الله واسكره ، على قدر ذلك .

### حق ولدك عليك

وأما حق ولدك فأأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره و شره ، وأنك مسؤول عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل ، والمعونة له على طاعته ، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه ، معاقب على الإساءة إليه .  
 (فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه ، والأخذ له منه).

### حق أخيك عليك

(وأما حق أخيك فتعلم أنه يدك التي تبسطها ، وظهرك الذي تلتجي إليه ، وعزك الذي تعتمد عليه ، وقوتك التي تصول بها ، فلا تستخذه سلاحاً على معصية الله ، ولا عدة للظلم لخلق الله ، ولا تدع نصرته على نفسه ، ومونته على عدوه ، والحول بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة إليه ، فإن انقاد لربه وأحسن الإجابة له ، وإنما فليكن الله آثر عندك وأكرم عليك منه).

### حق المولى على عبده الذي أعتقه

وأما حق مولاك المنعم عليك ، فأأن تعلم أنه أنفق فيك ماله وأخرجك من ذل الرق ووحشته ، إلى عز الحرية وأنسها ، فأطلقك

من أسر الملكة ، وفك عنك قيد العبودية ، وأخرجك من السجن ، وملكك نفسك ، وفرغك لعبادة ربك . وتعلم أنه أولى الخلق بك في حياتك وموتك ، وأن نصرته عليك واجبة بنفسك ، وما احتاج إليه منك .

#### حق المعتق على المولى الذي أعتقه

وأما حق مولاك الذي أنعمت عليه ، فأأن تعلم أن الله عز وجل جعل عتقك له وسيلة إليه ، وحجاباً لك من النار ، وأن ثوابك في العاجل ميراثه ، إذا لم يكن له رحم مكافأة بما أنفقت من مالك ، وفي الآجل الجنة .

#### حق صاحب الفضل عليك

وأما حق ذي المعروف عليك ، فأأن تشكره وتذكر معروفة ، وتكسبه المقالة الحسنة ، وتخصل له الدعاء فيما بينك وبين الله عز وجل ، فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية ، ثم إن قدرت على مكافأته يوماً كافأته .

#### حق مؤذن المحلة

وأما حق المؤذن ، فأأن تعلم أنه مذكر لك ربك عز وجل ، وداع لك إلى حظك ، وعونك على قضاء فرض الله عليك ، فاشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك .

### حق إمام الجماعة

وحق إمامك في صلاتك ، فإن تعلم أنه تقلد السفاراة فيما بينك وبين ربك عز وجل ، (والوفادة إلى ربك) وتتكلم عنك ولم تتكلم عنه ، ودعا لك ولم تدع له ، وكفاك هول المقام بين يدي الله عز وجل ، (والمسألة له فيك) فإن كان (في شيء من ذلك) نقص كان به دونك ، وإن كان تماماً كنت شريكه ، ولم يكن له عليك فضل ، فوقى نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته ، فتشكر له على قدر ذلك .

### حق من تعجالسه

وأما حق جليسك فأنتلين له جانبك ، وتنصفه في مجازرة اللفظ ولا تقوم من مجلسك إلا بإذنه ، ومن يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنه ، وتنسى زلاته وتحفظ خيراته ، ولا تسمعه إلا خيراً .

### حق جارك عليك

وأما حق جارك ، فحفظه غائباً ، وإكرامه شاهداً ، ونصرته إذا كان مظلوماً ، ولا تتبع له عورة ، فإن علمت عليه سوءاً سترته عليه ، وإن علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ، ولا تسلمه عند شديدة ، وتقبل عثرته ، وتغفر ذنبه ، (لا تتبع له عورة ، ولا تبحث له عن سوءة لتعرفها ، فإن عرفتها منه من غير إرادة منك ولا تكلف ، كنت لما علمت حسناً حصيناً وستراً ستيراً ، لا تستمع عليه من

حيث لا يعلم ، ولا تسلمه عند شديدة ، ولا تحسده عند نعمة ، تقيله عشرته ، وتغفر زلته ، ولا تذخر حلمك عنه إذا جهل عليك ، ولا تخرج أن تكون سلماً له ، ترد عنه لسان الشتيمة ، وتبطل فيه كيد حامل النصيحة ، وتعاشره معاشرة كريمة).

#### حق من ترافقه

وأما حق الصاحب ، فإن تصحبه بالفضل والإنصاف ، وتكرمه كما يكرمك ، ولا تدعه يسبق إلى مكرمة ، فإن سبق كافأته ، وتوده كما يودك ، وتزجره عما يهم به من معصية ، وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً.

#### حق شريكك في عمل

وأما حق الشريك ، فإن غاب كفيته ، وإن حضر رعيته ، ولا تحكم دون حكمه ، ولا تعمل برأيك دون مناظرته ، وتحفظ عليه ماله ، ولا تخونه فيما عز أو هان من أمره ، فإن يد الله تبارك وتعالى على أيدي الشريكين ما لم يتخاونا .

#### حق مالك عليك

وأما حق مالك ، فإن لا تأخذه إلا من حله ، ولا تنفقه إلا في وجهه ، ولا تؤثر به على نفسك من لا يحمدك ، فاعمل فيه بطاعة ربك ، ولا تبخل به فتبوء بالحسنة والندامة مع التبعه .

### حق غريمك الذي يطالبك

وأما حق غريمك الذي يطالبك ، فإن كنت موسراً أعطيته (ولم ترده وتمطله ، فإن رسول الله ﷺ قال: مطل الغني ظلم) ، وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول ، (وطلبت إليه طلباً جميلاً) ، ورددته عن نفسك رداً لطيفاً ، (ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته ، فإن ذلك لوم) .

### حق من تعيش معه

وحق الخليط أن لا تغره ولا تخده ، وتنقى الله تبارك وتعالى في أمره (ولا تكذبه ، ولا تغفله ، ولا تخده ، ولا تعمل في انتقامته ، عمل العدو الذي لا يبقي على صاحبه ، وإن اطمأن إليك استقصيت له على نفسك وعلمت أن غبن المسترسل رباً).

### حق خصمك الذي يدعى عليك

وحق الخصم المدعي عليك ، فإن كان ما يدعى عليك حقاً كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه ، وأوفيته حقه ، وإن كان ما يدعى به باطلًا ، رفقت به ولم تأت في أمره غير الرفق ، ولم تسخط ربك في أمره . (فإن كان ما يدعى عليك حقاً لم تنفسخ في حجته ولم تعمل في إبطال دعوته ، و كنت خصم نفسك له ، والحاكم عليها ، والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود . وإن كان ما يدعى به باطلًا ،

رفقت به وردعته وناشدته بدينه ، وكسرت حدته عنك بذكر الله ، وألقيت حشو الكلام ولفظة السوء الذي لا يرد عنك عادية عدوك بل تبوء بإثمه ، وبه يشحذ عليك سيف عداوته ، لأن لفظة السوء تبعث الشر ، والخير مقموعة للشر ) .

### حق خصمك الذي تدعى عليه

وحق خصمك الذي تدعى عليه ، إن كنت محقاً في دعواك أجملت مقاولته ، ولم تجحد حقه ، (إإن كان ما تدعوه حقاً أجملت في مقاولته بمخرج الدعوى ، فإن للدعوى غلظة في سمع المدعى عليه ، وقصدت قصد حجتك بالرفق ، وأمهل المهلة ، وأبين البيان ، وألطف اللطف ، ولم تتشاغل عن حجتك بمنازعته بالقيل والقال ، فنذهب عنك حجتك ، ولا يكون لك في ذلك درك ) . وإن كنت مبطلاً في دعواك اتفيت الله عز وجل ، وتبت إليه ، وتركت الدعوى .

### حق من يستشيرك

(وأما حق المستشير ، فإن حضرك له وجه رأي جهدت له في النصيحة ، وأشارت عليه بما تعلم أنك لو كنت مكانه عملت به ، وذلك ليكن منك في رحمة ولين ، فإن اللين يوئس الوحشة ، وإن الغلظ يوحش من موضع الأنس . وإن لم يحضرك له رأي وعرفت

له من تشق برأيه وترضى به لنفسك ، دللتة عليه وأرشدته إليه ، فكنت لم تأله خيراً ، ولم تدخله نصحاً .

#### حق من تستشيره

وحق المشير عليك أن لا تهممه فيما لا يوافقك من رأيه ، وإن وافقك حمدت الله عز وجل . (فإنما هي الآراء وتصرف الناس فيها واختلافهم ، فكن عليه في رأيه بالختار إذا اتهمت رأيه . فأما تهمته فلا تجوز لك إذا كان عندك ممن يستحق المشاورة ، ولا تدع شكره على ما بدا لك من إشخاص رأيه ، وحسن وجه مشورته ، فإذا وافقك حمدت الله وقبلت ذلك من أخيك ، بالإرصاد بالمكافأة في مثلها إن فزع إليك .)

#### حق من يطلب منك النصيحة

(وأما حق المستنصر ، فإن حقه أن تؤدي إليه النصيحة على الحق الذي ترى له أن يحمل ، وبخرج المخرج الذي يلين على مسامعه ، وتتكلم من الكلام بما يطيقه عقله ، فإن لكل عقل طبقة من الكلام ، يعرفه ويجيئه ، ول يكن مذهبك الرحمة .)

#### حق من نصحك

وحق الناصح أن تلين له جناحك ، وتصفي إليه بسماعك ( حتى تفهم عنه نصيحته) ، فإن أتي بالصواب حمدت الله عز وجل ،

(و قبلت منه و عرفت له نصيحته) وإن لم يوافق رحمته ولم تفهمه ، (وعلمت أنه لم يألك نصحاً إلا أنه أخطأ) ، ولم تؤاخذه بذلك ، إلا أن يكون مستحفاً للتهمة ، فلا تعبأ بشئ من أمره على حال .

#### حق كبير السن

و حق الكبير توقيره لسنـه ، وإجلاله لتقـدمـه في الإسلام قبلـكـ ، وتركـ مقابلـته عندـ الخـاصـمـ ، ولا تسبـقـه إلىـ طـرـيقـ ، ولا تـقـدـمـهـ ، ولا تستـجهـلهـ ، وإنـ جـهـلـ عـلـيـكـ اـحـتـمـلـهـ وأـكـرـمـهـ ، لـحقـ الإـسـلـامـ وـحـرـمـتـهـ .

#### حق صغير السن

و حق الصـغـيرـ رـحـمـتـهـ فـي تـعـلـيمـهـ ، وـالـعـفـوـ عـنـهـ ، وـالـسـتـرـ عـلـيـهـ ، وـالـرـفـقـ بـهـ ، وـالـمـعـونـةـ لـهـ . (والـسـتـرـ عـلـى جـرـائـرـ حـدـاثـتـهـ فإـنـهـ سـبـبـ لـلـتـوـبـةـ ، وـالـمـدارـاةـ لـهـ وـتـرـكـ مـمـاـحـكـتـهـ ، فإـنـ ذـلـكـ أـدـنـىـ لـرـشـدـهـ) .

#### حق من يسألـكـ حاجـةـ أوـ تـسـأـلـهـ حاجـةـ

و حق السـائـلـ إـعـطـاؤـهـ عـلـى قـدـرـ حاجـتـهـ ، وـحقـ المـسـؤـولـ إـنـ أعـطـىـ فـاقـبـلـ مـنـهـ بـالـشـكـرـ وـالـمـعـرـفـةـ بـفـضـلـهـ ، وإنـ منـعـ فـاقـبـلـ عـذـرـهـ .  
وـأـمـاـ حـقـ المـسـؤـولـ ، فإـنـ أعـطـىـ فـاقـبـلـ مـنـهـ مـاـ أـعـطـىـ بـالـشـكـرـ لـهـ ، وـالـمـعـرـفـةـ لـفـضـلـهـ ، وـاـطـلـبـ وـجـهـ العـذـرـ فـي مـنـعـهـ وـأـحـسـنـ بـهـ الـظـنـ ، وـاعـلـمـ أـنـهـ إـنـ منـعـ مـالـهـ مـنـعـ ، وـأـنـ لـيـسـ عـلـيـهـ التـشـرـيبـ فـي مـالـهـ ، وإنـ كانـ ظـالـماـ ، فإـنـ الإـنـسـانـ لـظـلـومـ كـفـارـ) .

### حق من أحسن إليك بخدمة

(وأما حق من سرك الله به وعلى يديه ، فإن كان تعمدها لك حمدت الله أولاً ثم شكرته على ذلك بقدره ، في موضع الجزاء ، وكافأته على فضل الإبتداء ، وأرصدت له المكافأة .  
 وإن لم يكن تعمدها ، حمدت الله وشكرته ، وعلمت أنه منه توحدك بها.. سبباً من أسباب نعم الله عليك .)

### حق من أساء إليك

وحق من ساءك أن تعفو عنه . وإن علمت أن العفو يضر انتصرت قال الله تبارك وتعالى: **وَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ**. (فإن لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمد الإنتصار منه ، فتكون كافأته في تعمد على خطأ، ورفقت به ورددته بالطف ما تقدر عليه).

### حق أهل ملتك ودينك عليك

وحق أهل ملتك إضمار السلامـة لهم والرحمة لهم ، والرفق بمسـيئـهم ، وتألـفهم واستصلاحـهم ، وشـكرـ مـحسـنـهم ، وـكـفـ الأـذـى عنـهم ، وتحـبـ لهم ما تحـبـ لنـفـسـكـ ، وـتـكـرـهـ لهم ما تـكـرـهـ لنـفـسـكـ ، وأنـ يكونـ شـيوـخـهم بـمنـزـلـةـ أـبـيكـ ، وـشـبابـهم بـمنـزـلـةـ إـخـوتـكـ ، وـعـجـائزـهم بـمنـزـلـةـ أـمـكـ ، وـالـصـغارـ بـالـمـنـزـلـةـ أـوـلـادـكـ .

### حق أهل الكتاب في بلده

وحق الذمة أن تقبل منهم ما قبل الله عز وجل منهم، ولا تظلمهم ما وفوا الله عز وجل بعهده.(وتفي بما جعل الله لهم من ذمته وعهده ، وتكلمهم إليه فيما طلبوا من أنفسهم وأجبروا عليه ، وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك وبينهم من معاملة، ول يكن بينك وبين ظلّهم من رعاية ذمة الله والوفاء بعهده وعهد رسوله).

### حق أقاربك وعشيرتك

(وأما حق أهل بيتك عامّة فإضمّار السلام ، ونشر جناح الرحمة ، والرفق بمسينهم ، وتألّفهم واستصلاحهم ، وشكر محسّنهم إلى نفسه وإليك ، فإن إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كف عنك أذاء ، وكفاك مؤنته ، وحبس عنك نفسه ، فعمّهم جميعاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك ، وأنزلهم جميعاً منك منازلهم ، كبيرهم بمنزلة الوالد وصغيرهم بمنزلة الولد ، وأوسطهم بمنزلة الأخ ، فمن أتاك تعاهدته بلطف ورحمة ، وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه . فهذه خمسون حقاً محبيّة بك ، لا تخرج منها في حال من الأحوال يجب عليك رعايتها ، والعمل في تأديتها ، والإستعانة بالله جل ثناؤه على ذلك ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله . والحمد لله رب العالمين ). انتهى  
 (تم الكتاب والحمد لله رب العالمين).

## فهرس الموضوعات

### نظرة عامة في حقوق الإنسان

٥	١- الم موضوعة في بحث حقوق الإنسان
٦	٢- نظرية الإسلام في حقوق الإنسان
٨	٣- الأصول الحقوقية في الإسلام
٩	٤- الإشكال على الإسلام بالتمييز في حقوق الإنسان
١٢	٥- التطبيق النبوي للنظرية الإسلامية
١٥	٦- السلطة بعد النبي ﷺ وحقوق الإنسان
١٨	٧- الفتوحات الإسلامية وحقوق الإنسان
٢٠	٨- انتهاء الحكم بعد النبي ﷺ لحقوق الإنسان في البلاد المفتوحة
٣١	٩- حاضر العالم الإسلامي نسخة عن الماضي !
٣٢	١٠- تطبيق أهل بيت النبي ﷺ لحقوق الإنسان الإسلامية
٣٤	١١- أهل البيت ﷺ وشيعتهم لهم فخرها وليس عليهم وزرها !
٣٦	١٢- نظرية الديانة اليهودية في حقوق الإنسان
٣٩	١٣- نظرية حقوق الإنسان في الديانة المسيحية
٤١	١٤- الحكم المسيحيون ونظرية حقوق الإنسان.
٤١	١٥- العالم الغربي يحقق خطوات لمصلحة حقوق الإنسان !
٤٣	١٦- نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
٤٩	١٧- الإشكالات على حقوق الإنسان عند الغربيين
٥١	١٨- تأصيل أهل بيت ﷺ لحقوق الإنسان

### عهد الإمام أمير المؤمنين علية إلى مالك الأشتر

٥٣	١- هدف الحكم الإسلامي
٥٣	٢- أصول الفكر والسلوك للحاكم: الشريعة، نصرة الله ، اتهام النفس
٥٣	٣- يجب على الحاكم أن يستحضر نظرة الناس إليه
٥٤	٤- لزوم حب الحاكم لمواطنيه وشعوره بأنه محكوم لمن هو أعلى منه

الأصل هو العفو والعقوبة استثناء ، والأصل الذين والعنف استثناء.....	٥٤
كيف يحصن الحاكم نفسه من الغرور والظلم؟.....	٥٥
القرارات يجب أن ترضي الجميع وإلا فالعامة دون الخاصة ! .....	٥٥
موقف الحاكم من تقارير المخابرات والمتعلقين والناسمين.....	٥٦
صفات المستشارين للحاكم.....	٥٦
صفات الوزراء وتفضيل الوجوه الجديدة في الوزارة.....	٥٦
صفات الوزراء المقربين.....	٥٧
محاسبة الوزراء.....	٥٧
فوائد إعطاء الحرية للمواطنين وحسن الظن بهم.....	٥٧
احترام العادات الاجتماعية وتحسينها.....	٥٨
المشاورون الكبار في القضايا الإستراتيجية.....	٥٨
تكون كل مجتمع في العالم من فنادق وطبقات.....	٥٨
سياسة الحاكم مع القوات المسلحة.....	٥٩
سياسة الحاكم مع قادة الجيش الحكام.....	٦٠
سياسة الوزراء والولاة في القضايا المشتبه.....	٦١
سياسة الحاكم مع القوة القضائية.....	٦١
سياسة الحاكم مع ولاة المحافظات وكبار الموظفين.....	٦٢
جهاز المخابرات الخاص برئيس الدولة.....	٦٢
السياسة المالية والضرائية.....	٦٣
ديوان الحاكم أو الجهاز الإداري الخاص به.....	٦٤
سياسة الدولة مع التجار والكسبة.....	٦٥
سياسة الدولة مع الطبقية الفقيرة.....	٦٥
سياسة الحاكم مع مراجعيه.....	٦٦
برنامج يومي للحاكم.....	٦٧
لقاءات الحاكم المباشرة مع الناس وحذف البطانة.....	٦٨
سياسة الحاكم مع أقاربه وحاشيته.....	٦٨
سياسة السلم والحد من العدو والإلتزام الكامل بالإتفاقيات.....	٦٩
تحذير الحاكم الشديد من سفك الدماء.....	٧٠

٧١.....	الخطوط العامة لسياسة المحاكم مع المواطنين
٧١.....	الثبت وللإعتدال في اتخاذ القرارات
٧١.....	كيف يكون المحاكم حاكماً نفسه ويسطير على غضبه؟
٧٢.....	دعاء أمير المؤمنين علیه السلام للتوفيق في تحقيق أهدافه في الحكم

### رسالة الحقوق للإمام زين العابدين علیه السلام

٧٤.....	فهرس رسالة الحقوق والواجبات.
٧٦.....	حق الله عليك أن تطيعه بأخلاص
٧٦.....	حقوق نفسك وجوارحك عليك.
٧٦.....	حق لسانك عليك.
٧٦.....	حق سمعك عليك.
٧٧.....	حق بصرك عليك.
٧٧.....	حق يدك ورجلك عليك.
٧٧.....	حق بطنك وفرجك عليك
٧٨.....	حق الصلة عليك.
٧٨.....	حق الحج عليك
٧٨.....	حق الصوم عليك
٧٩.....	حق الصدقة عليك
٧٩.....	حق الأضحية في الحج عليك
٧٩.....	حق المحاكم عليك
٨٠.....	حق أستاذك وقدوتك
٨١.....	حق من تحكمهم عليك
٨١.....	حق تلاميذك عليك
٨١.....	حق زوجتك عليك
٨٢.....	حق ملوكك عليك
٨٢.....	حق أمك عليك
٨٢.....	حق أبيك عليك
٨٣.....	حق ولدك عليك
٨٣.....	حق أخيك عليك.

٨٣	حق المولى على عبده الذي أعتقه
٨٤	حق المعتن على المرعى الذي أعتقه
٨٤	حق صاحب الفضل عليك
٨٤	حق مؤذن المحلة
٨٥	حق إمام الجماعة
٨٥	حق من تجالسه
٨٥	حق جارك عليك
٨٦	حق من ترافقه
٨٦	حق شريكك في عمل
٨٧	حق مالك عليك
٨٧	حق غريمك الذي يطالبك
٨٧	حق من تعيش معه
٨٧	حق خصمك الذي يدعى عليك
٨٨	حق خصمك الذي تدعى عليه
٨٨	حق من يستشيرك
٨٩	حق من تستشيره
٨٩	حق من يطلب منك النصيحة
٨٩	حق من نصلك
٨٩	حق كبير السن
٩٠	حق صغير السن
٩٠	حق من يسألك حاجة أو تأسله حاجة
٩١	حق من أدى إليك خدمة
٩١	حق من أساء إليك
٩٢	حق أهل منتك ودينتك عليك
٩٢	حق أهل الكتاب في بلدك
٩٢	حق أقاربك وعشيرتك
٩٣	فهرس الموضوعات

كرم الله الإنسان ، فأهانه الظالمون ! لكن الأنبياء  
والأوصياء عليهم السلام عرفوا قيمة الإنسان ، فكانت  
حياتهم دفاعاً عنها وتطبيقاً لها وتأصيلاً .  
وأعظم ما تجلى ذلك في سيرة نبينا وأهل بيته  
الأطهار صلوات الله عليهم .